الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

كليـــة الآداب واللّغـــات

قسـم اللّغـة والأدب العـربي

Université : 8 Mai 1945 Guelma

Faculté des lettres et des langues

Département de langue et littérature arabes


مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

# محاضرات في مصادر اللّغة والأدب والنّقد

موجّهة إلى طلبة السّنة الأولى ليسانس LMD

السداسي الثاني


إعداد الدكتورة: آمنـــة جاهمي


الموسم الجامعي: 2025/2024

عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الثاني

اسم الوحدة: وحدة تعليمية منهجية

اسم المادة: مصادر اللغة والأدب و النقد

الرصيد: 03 المعامل: 02

أهداف التعليم: الاطلاع على مختلف المصنفات العربية في اللغة والأدب والنقد

**محتوى المادة:**

1. المصدر لغة واصطلاحا، الفرق بينهما / التركيز على أهمية مقياس المصادر اللغوية.
2. المصنفات الأدبية واللغوية قديما وحديثا.
3. معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ( التركيز على نهج التحليل في العين ).
4. الخصائص لابن جني ( التركيز على أصالة الدراسات اللسانية عند ابن جني ).
5. مقاييس اللغة لابن فارس.
6. لسان العرب لابن منظور.
7. المجامع الشعرية القديمة ( المفضليات والأصمعيات و جمهرة أشعار العرب ).
8. المجامع الأدبية القديمة ( الكامل للمبرد، البيان والتبيين للجاحظ ).
9. المجامع الأدبية القديمة ( العقد الفريد لابن عبد ربه، زهر الآداب للحصري ).
10. المجامع النقدية ( الشعر والشعراء لابن قتيبة، طبقات الشعراء لابن المعتز ).
11. العمدة لابن رشيق.
12. دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.
13. منهاج البلغاء وسراج الأدباء للقرطاجني.
14. إحكام صنعة الكلام للكلاعي.
15. المثل السائر لابن الأثير.

**قائمة الرموز المستخدمة**

| الرمز | دلالته |
|---|---|
| ص | الصفحة |
| ج | الجزء |
| م ن | المرجع نفسه |
| ص ن | الصفحة نفسها |
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| مج | مجلد |
| دط | دون طبعة |
| دت | دون تاريخ |

**مقدمة:**

يُعد مقياس "مصادر اللغة والنقد والأدب" من المقررات الدراسية الهامة في مجالات الدراسات الأدبية واللغوية، حيث يُعنى بدراسة المصادر المختلفة التي أسهمت في تكوين اللغة الأدبية والنقدية، بالإضافة إلى استكشاف الأدوات التي اعتمد عليها النقاد لتفسير وتقييم النصوص الأدبية عبر مختلف العصور.

يهدف هذا المقياس إلى تطوير فهم الطلاب لكيفية تطور اللغة الأدبية والنقدية من خلال العصور المختلفة، فضلاً عن فحص كيفية تأثير الثقافات المختلفة على هذه النصوص. وتتباين مصادر اللغة والأدب والنقد من حيث نوعيتها ومجالات تأثيرها، مما يشمل التاريخ، الفلسفة، الفن، والأيديولوجيا، وكل ذلك يسهم في تشكيل الأدوات النقدية التي يستخدمها النقاد والأدباء في تحليل النصوص الأدبية.

وإذا نظرنا بعمق إلى مقياس "**مصادر اللغة والنقد والأدب**"، نجد أنه يتطرق إلى العديد من الجوانب التي تجمع بين الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مما يعزز من قدرة الطالب على فهم وتحليل النصوص الأدبية من جوانب متعددة. وهذا المقياس يضع أيضا الطالب في صلب العملية النقدية ويمنحه الأدوات اللازمة للمشاركة في الحوارات الأدبية والنقدية المعاصرة.

## المحاضرة الأولى: تعريف المصدر والمرجع لغة واصطلاحا، والفرق بينهما والتركيز على أهمية مقياس المصادر الأدبية.

**تمهيد:**

لقد كانت المكتبات المنتشرة بين المشرق العربي ومغربه تحتوي على آلاف المخطوطات والمصادر المتعددة المشارب لأن العرب وعلى مدى ثمانية قرون ابتداء من القرن 2ه إلى نهاية القرن 9ه كانوا يشتغلون على العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والطب والرياضيات وغيرها من المعارف الأخرى، فأسهموا في بناء المكتبة العربية بدءا من الوسائل الصغيرة الحجم إلى الموسوعات الضخمة، وهو ما تناقلته الأجيال جيلا بعد جيل، لأن التراث المعرفي لكل أمة هو ركيزتها الحضارية، ومن أجل هذا تحرص الأمم الناهضة على نبش هذا التراث واستحياء ما هو صالح للبقاء منه، وما يمكن أن يكون له مغزى ودور فعال في بناء واقعها الجديد.

**أولا: مفهوم المصدر:**

**1/ لغة:** جاء في لسان العرب:" صدَر الصدْر: أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى أنهم يقولون: صدْر النهار والليل، وصدْر الشتاء والصيف، وما أشبه ذلك مذكَّرا. قال الليث: المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال أو تفسيره أن المصادر كانت أول الكلام..."[1].

**2/ اصطلاحا:** المصدر أو المصادر هي كتب شاملة في مجالها، ومعالجتها للموضوع، وهي مرتبة بشكل معين لتسهيل عملية إيجاد المعلومات بيسر وسهولة.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص2413/2411.

و يطلق عليه أيضا المرجع/المصدر الأصلي، ويقصد به: "الكتاب الذي يحوي المادة الأصلية والمادة الأولية لموضوع من الموضوعات"[2].

فالمصدر مساوٍ للمرجع ويزيد عليه في أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية[3].

إذن المقصود بالمصدر هو ذلك الأساس والأصل الذي يتم الرجوع إليه لاستخلاص المعلومات منه بغرض البحث في الأفكار بشكل شامل دون مواجهة أي صعوبات.

**ثانيا: مفهوم المرجع:**

**1/ لغة:** ورد في الأصل اللغوي للفظة المرجع: "رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعان ومرجعة: انصرف"[4]، فمادة رجع تدل على الانصراف والرجوع إلى المكان.

**2/ اصطلاحا:** كلمة مرجع هي صيغة اسم مكان، ويقصد به كما جاء في المعاجم العربية المكان أو الموقع الذي يرجع إليه الشخص. فالمرجع هو كتاب مختصر قائم بذاته، يعالج فرعا من فروع المعرفة معالجة شاملة، أو هو: "الكتاب الذي أخذ مادته الأصلية من مصادر متعددة ثم أخرجها إخراجا جديدا يعبر عن رأي شخص أو وجهة نظر معينة"[5].

**ثالثا: الفرق بين المصدروالمرجع:**

حتى نتبين الفرق بين المصطلحين نقول: المرجع كتاب يساعد على إكمال المعلومات والتثبت من بعض النقاط، وأن المعلومات التي يحويها تقبل الجدل، بينما المصدر هو الأصل

---

[2]- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2003، ص 68.

[3]- حامد صادق قتيبي، محمد عريف الحضراوي، مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي، عمان، د ط، 2005، ص 20.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 1591.

[5]- م ن، ص 86-87.

الأول للمادة وبتعبير آخر هو ذلك الكتاب الذي نجد فيه المعلومات الصحيحة كاملة، وتعتبر مسألة تحديد الفرق بينهما من المسائل الشائكة التي تحتاج إلى إعمال فكر وسرعة بديهة، فمن "الناس من يقول: المصدر ويريد المرجع، ومنهم من يقول: المرجع ويريد المصدر ، ومنهم - وهم الأكثر- من يطلق لفظة ويريد إلى ما تشتمل عليها اللفظتان"[6].

وعلى هذا الأساس فإن علماء البحث العلمي والدراسات المنهجية قسموا المصادر إلى قسمين اثنين هما:

**1/ المصادر الأصلية**: هي الدراسات الأولى المنقولة بالكتابة والرواية بيد مؤلفين ثقات أسهموا في تطور العلم، وبعبارة أخرى هي: "أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما"[7].

**2/ المصادر الثانوية**: هي تلك المراجع التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأصلية فتتعرض لها بالتحليل أو النقد أو التعليق أو التخليص[8].

ومهما يكن من اختلاف بينهما فإن الباحث لا يستغني عنهما لأنهما عُدَّته في أي بحث يقوم به، والميزان الدقيق الذي على ضوئه يقدر عما إذا كان يرى المضي في بحثه، أم أن المواد المجموعة في مصادره ومراجعه لا تفي بالغرض.

**رابعا: أهمية مقياس المصادر:**

ـ إن مقياس مصادر اللغة والنقد والأدب على قدر كبير من الأهمية حسب ما ينم عنه مسماه، فهو يمثل جذور الأمة الممتدة في أعماق التاريخ.

---

[6]- علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة الديواني، بغداد، ط7، 1986، ص 80.

[7]- محمد عبد المنعم خفاجي، البحوث الأدبية، مناهجها ومصادرها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، دت، ص 75.

[8]- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، دار الشرق، جدة، ط1 1980، ص 42.

- يمكن هذا المقياس من استنباط المضامين الفكرية والروحية والإنسانية التي تمثل جوهر هذا التراث، لخلق الصلة بين ماضي الأمم وحاضرها.

- الكشف عن القيمة العلمية للتراث العربي، ومدى مواكبته للتطور الحالي.

- نسبة الفضل إلى أهله في السبق العلمي، لأن علماء الغرب كثيرا ما يدعون بالأسبقية في كل شيء.

ـ تعريف الطالب بأهم المصادر الأدبية واللغوية والنقدية القديمة، وكذا أهم المدونات الحديثة والمعاصرة، ما يمنحه القدر الكافي من المعلومات والمعارف التي تمكنه من استيعاب تراث الأمة.

## المحاضرة الثانية: المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا.

### أولا: مفهوم البيبليوغرافيا:

هي كلمة يونانية معربة كما هي إلى اللغة العربية[9]، ويتكون لفظ هذه الكلمة من كلمتين هما: (***Biblion***)بمعنى كتيب صغير و (***Graphia***) بمعنى الكتابة والنسخ، لذا فإن المعنى لهذه الكلمة بعد تركيبها هو: كتابة الكتب ونسخها[10].

أما **اصطلاحا** فهي: مجموعة الحقائق العلمية المنظمة التي تعالج الكتاب من جميع نواحيه، وقد عرفها أحمد بدر بأنها: "علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود وقواعد معينة"[11].

فالبيبليوغرافيا هي علم ذو مدلول واسع يشتمل على جميع الدراسات المتعلقة بالكتب من تتبع تاريخها وتطورها وتناول الأمور المتعلقة بالورق وصناعته وسائر الأدوات المكتبية الأخرى، وتشمل أيضا عملية التجليد والتجميع في كتاب واحد، ثم تتناول الدراسات المختلفة والمتصلة بأمور التأليف والنشر[12].

### ثانيا: مصادر اللغة والنقد العربي:

### 1/ مصادر جمع اللغة العربية:

- القرآن الكريم.

- الحديث النبوي الشريف.

---

[9]- سعد محمد الهجرسي، البيبليوغرافيا ودراستها في البلاد العربية، جمعية المكاتبات، القاهرة، دط، 1982 ص 80.

[10]- سعد محمد الهجرسي، مقدمة في المفاهيم البيليوغرافية: مجلة عالم المكتبات، العدد2، 1964، ص 45.

[11]- ينظر: بوقرط الطيب، بيبليوغرافيا الدراسات النقدية في الجزائر، مقارنة تحليلية للمكونات السردية، ص29-30.

[12]- سعد محمد الهجرسي، مقدمة في المفاهيم البيليوغرافية: م س، ص 46.

- الشعر الجاهلي.

**2/ المصادر اللغوية القديمة:** إن مصادر اللغة كثيرة ومتعددة نذكر منها على سيبل المثال لا الحصر ما يأتي:

1- التصريف لابن جني.

2- الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف لابن جني.

3- كتاب الاشتقاق في اللغة والأسباب لابن دريد.

4- إصلاح المنطق لابن السكيت.

5- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل.

6- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس.

7- ألفية ابن مالك لابن مالك.

8- الأضداد للأنباري.

9- التلخيص لجلال الدين السيوطي.

10- أسرار البلاغة للجرجاني.

11- مفتاح العلوم للسكاكي.

12- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين الأنصاري.

13- الكتاب لسيبويه.

14- فقه اللغة للثعالبي.

15- البديع لابن المعتز.

16- قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

17- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري.

18- تهذيب اللغة للأزهري.

19- الاشتقاق للأصمعي.

20- الإيضاح في علل النحو للزجاجي.

ومن المعاجم اللغوية نذكر على سبيل المثال دائما:

1- معجم العين للفراهيدي.

2- معجم الصحاح للجوهري.

3- معجم لسان العرب لابن منظور.

4- معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي.

5- معجم أساس البلاغة للزمخشري.

6- معجم المحكم لابن سيدا.

7- معجم تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي.

8- معجم تهذيب اللغة للأزهري.

**3/ المصادر الأدبية القديمة:** ثمة هناك مؤلفات كثيرة تحمل ذلك التراث الضخم من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات الأدبية، وفي هذا المقام نذكر أهمها فقط نظرا لكثرتها:

1- العقد الفريد لابن عبد ربه.

2- عيون الأخبار لابن قتيبة.

3- الأمالي والنوادر لأبي علي القالي.

4- الكامل في اللغة والأدب للمبرد.

5- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني.

6- الأغاني للأصفهاني.

7- كليلة ودمنة لابن المقفع.

8- الأصمعيات للأصمعي.

9- المفضليات للمفضل الظبي.

10- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي.

11- سحر البلاغة وسر الفصاحة للثعالبي.

12- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي.

13- الرسائل للجاحظ.

14- مقدمة ابن خلدون.

15- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي.

16- كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي.

**4/ المصادر النقدية:**

1- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ.

2- العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني.

3- الشعر والشعراء لابن قتيبة.

4- طبقات الشعراء لابن المعتز.

5- منهاج البلغاء وسراج الأدباء للقرطاجني.

6- نقد الشعر لابن سلام الجمحي.

7- عيار الشعر لابن طباطبا.

8- الموازنة بين الطائيين للآمدي.

**5/ المصادر اللغوية الحديثة**[13]**:**

1- مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي.

2- دراسات في اللغة والمعاجم لحلمي خليل.

3- ظاهرة الإعراب في النحو العربي لمحمود سليمان ياقوت.

3- علم الأصوات لكمال بشر.

5- في علم اللغة لمحمد محي الدين أحمد.

6- علم اللسانيات الحديثة لعبد القادر عبد الجليل.

7- علم الأصوات لأحمد مختار عمر.

8- علم البديع لمحمود أحمد المراغي.

9- التطبيق الصرفي لعبده الراجحي.

---

[13]- ينظر: قول عبد المالك ، المصادر الأدبية واللغوية لمطبوعة علمية، المركز الجامعي البيض، ص 11-14، تاريخ الاطلاع: 08 أكتوبر 2024 15 :00*www.cu* *El-bayadh.dz* .

10- المعاجم الأصولية في العربية لخالد فهمي.

11- تجديد النحو لشوقي ضيف.

**6/ المصادر الأدبية الحديثة:**

1- مساءلات في الفكر والأدب لعبد الله حمادي.

2- في الشعر العربي لحسين نصار.

3- في الأدب العباسي لفوزي عيسى.

4- أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث لحلمي بدير.

5- في الأدب الجزائري الحديث لمحمد بن سمينة.

6- طلائع المقارنة في الأدب العربي الحديث لعصام بهي.

**7/ المصادر النقدية الحديثة:**

1- حديث الأربعاء لطه حسين.

2- دراسات في النقد الأدبي لأحمد كمال زكي.

3- مناهج النقد الأدبي المعاصر لصلاح فضل.

4- في النقد والأدب لإيليا حاوي.

5- تاريخ النقد الأدبي عند العرب لعبد العزيز عتيق.

6- النقد الأدبي لأحمد أمين.

**المحاضرة الثالثة: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي**

**أولا: التعريف بصاحب المعجم:**

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر تميم الفراهيدي، وقيل الفرهودي الأزدي من أزد عمان، ولد الخليل في البصرة سنة 100ه (718م) ونشأ فيها، و تلقى النحو عن عيسى بن عمر الثقفي، وأخذ ضروبا من العلم على يد أيوب السخيتاني وأبي عمر بن العلاء وغيرهما، وكان الخليل في أول عهده على مذهب الإباضية، ثم تحول عنه إلى مذهب أهل السنة والجماعة بسبب نصيحة أيوب السخيتاني.

عاش الخليل في شبابه فقيرا محروما من كل شيء، يسكن كوخا في البصرة، فلما قامت الدولة العباسية اتصل بالليث بن سيار، وكان الليث كاتبا للبرامكة وزراء العباسيين، فأقبلت الدنيا على الخليل.....، وقد توفي رحمه الله سنة 174ه (789م)[14].

**صفاته:** كان الخليل أحد أئمة اللغة والنحو والأدب في العصر العباسي الأول، وهو أول من استخرج علم العروض، حيث قال عنه ابن خنكان: "كان الخليل إماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود"[15]، وقال أمين علي السيد: "ومنذ وضع الخليل هذا العلم والناس يتدارسونه جيلا بع جيل ولم يزد عليه واحد حرفا"[16].

كما كان الخليل بارعا في الحساب والفرائض والأصوات، وهو محدث قارئ نحوي لغوي عالم بالشعر والأوزان، وكان رحمه الله متدينا ورعا تقيا.

**مؤلفاته:** للخليل مؤلفات عديدة نذكر منها[17]:

---

[14]- محمد بوزواوي، في البلاغة والعروض، دار الحديث للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 117.

[15]- م ن، ص ن.

16-ينظر : م ن، ص ن.

- كتاب العين.

- كتاب الشواهد.

- كتاب النقط والشكل.

- كتاب الإيقاع.

- كتاب معاني الحروف.

ـ كتاب الجمل في النحو.

**ثانيا: التعريف بالمعجم:**

يعد معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أول مؤلف من معاجم الألفاظ في اللغة العربية، وقد سجل الريادة في التأليف والبناء والمنهج، فلم يسبقه إليه أحد من اللغويين القدامى، حيث استحق بهذا العمل الجبار أن صار أحد المؤسسين المبدعين في تاريخ علم اللغة العام[18].

فهذا المعجم يمتاز بالدقة والعلمية والشمولية، لأن الخليل تمكن فيه من تسجيل وجمع كل مواد اللغة بطريقة رياضية، مستعينا بعبقريته في الرياضيات، كما رتبه ترتيبا صوتيا (وفق مخارج الأصوات) مستغلا ذكاءه في علم الأصوات، وسمّى الخليل معجمه بالعين لأنه رتبه انطلاقا من الحروف التي تصدر من أقصى الحلق، وفي هذا يقول محمد بن أحمد كيسان: "سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: "لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير، ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها

---

[17]-ينظر: حميد آدم ثويني، علم العروض والقوافي، دار صفاء، عمان، ط1، 2004، ص 22.

[18]- إبراهيم السامرائي، مع المصادر في اللغة والأدب، نقد لمراجع اللغة والأدب، دار الفكر، عمان، ط2، 1983 ص29.

مهموسة خفية لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف"[19]، فمعجم الخليل هو أول معجم عربي تمثّل نظرية المعجم العربي، حيث نظر إلى الحروف الأبجدية من الناحية الصوتية، كما أنه لم يجمع المفردات عن طريق استقراء ألفاظ اللغة وجمْعها من شفاه الرواة، وإنما جمعها بطريقة منطقية رياضية.

**ثالثا: منهج المعجم:**

سبق وأشرنا أن الخليل اعتمد في ترتيب معجمه على مخارج الأصوات، ولم يعتمد على الترتيب الألفبائي لها، فجاء منهجه في ذلك فريدا ومتميزا عن غيره، وفيما يلي ذكر لأهم الأسس والمبادئ التي قام عليها هذا المنهج:

**الأساس الأول**: وهو الترتيب الصوتي/المخرجي، فالخليل اعتمد في ترتيب معجمه اللغوي على أساس صوتي؛ أي رتَّب الألفاظ وفقا لمخارج الحروف، مبتدئا بأقصى الحلق ومنتهيا بالشفتين، وقد جاء ذلك على النحو التالي:

- الأصوات الحلقية: ع/ح/ه/خ/غ.
- الأصوات اللهوية: ق/ك.
- الأصوات الشجرية: ج/ش/ض.
- الأصوات الأسلية ص/س/ز
- الأصوات النطعية ط/د/ت

[19]- عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف، مصر، د ط، 1971، ص 71.

- الأصوات اللثوية ط/ث/ذ

- الأصوات الذلقية ر/ل/ن

- الأصوات الشفوية ف/ب/م

- الأصوات الهوائية و/ا/ي

**الأساس الثاني**: البنية الصرفية حيث رتَّب الأبواب ترتيبا صرفيا، باعتبار أبنية الكلام عند العرب تنقسم إلى أربعة أقسام هي: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وقد استقصى الأبنية التي لم يجد فيها مشقة، فالكلمات العربية لا تقل عن حرفين اثنين، ولا تزيد عن خمسة أحرف، وكل حرف زائد فهو ليس من أصل الكلمة.

وقد سجل الخليل المادة اللغوية في معجمه على النحو التالي:

- **باب الثنائي**: مثل/ قد، بل، هل.

- **باب الثلاثي الصحيح:** وهو ما اجتمعت فيه ثلاثة أحرف صحيحة على أن تكون من أصل الكلمة، مثل: دخل – كتب.

- **باب الثلاثي المعتل**: وهو ما اشتمل على حرف من حروف العلة أي ما يطلق عليه في علم الصرف المعتل الأجوف والناقص والمثال مثل: وقف – قال – جرى.

- **الثلاثي اللفيف**: ما اشتمل على حرفي علة فيكون مفروقا مثل: وعى ويكون مقرونا مثل: غوى.

- **باب الرباعي:** وهو ما اشتمل على أربعة أحرف أصلية.

**باب الخماسي:** وهو ما تألف من خمسة أحرف مثل: سفرجل، وقد جعل الخليل الخماسي والسداسي في باب واحد لقلة الألفاظ التي وردت منهما.

**الأساس الثالث( نظام التقاليب):** لجأ الخليل إلى فكرة رياضية تقوم على مبدأ التقاليب ليميز بين المستعمل من المهمل، فالكلمة الثنائية تعطي لنا مفردتين مثل: لن = نل، أما الكلمة الثلاثية فتتصرف على ستة أوجه أو تقليبات مثل: دخل/دلخ/خدل/خلد/لدخ/لخد، أما الكلمة الرباعية فتتصرف على أربع وعشرين (24) وجها أو تقليبا، وأكثرها مهمل، والكلمة الخماسية تعطي لنا مئة وعشرين كلمة.

فالكلمات الثلاثية تعطى مسدسة والرباعية تضرب في وجوه الثلاثي والخماسية تضرب في وجوه الرباعي كما يلي:

الثلاثية: 6 مسدسة

الرباعية: 6 x 4=24.

الخماسية: 24 x 5= 120

وبهذا العمل خرج معجمه حاملا للمستعمل والمهمل، بغض النظر عن حروف الزيادة التي تلحق كل كلمة، و كان كلما يأتي بالفعل يأتي له بمصدر.

**رابعا: طريقة الكشف عن معاني الكلمات في معجم العين:** لقد رتب الخليل كلماته حسب الجذور، وجعل معجمه على شكل حروف وسمى كل حرف كتابا، وأخضع تبويب الكلمات لنظام الأبنية، فرتب كلمات كل كتاب في باب مثل: (باب الثنائي)، (باب الثلاثي)، (الصحيح)، (باب الثلاثي المعتل)، (باب الرباعي)، (باب الخماسي).

ولمعرفة معنى كلمة ما في المعجم، لابد من اتباع ما يلي:

- يجب معرفة ترتيب حروف الهجاء ترتيبا صوتيا كما وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ع ح هـ خ غ...الخ).

- يجب تجريد الكلمة من الزوائد، فكلمة (دخول) نجدها في باب الثلاثي من حرف الخاء، أي في باب الخاء، وتكون الكلمة حينئذ (دخل).

- إذا كانت الكلمة في صيغة الجمع ردها إلى المفرد، وإذا كانت مضعفة يستغنى عن التضعيف.

- لابد من مراعاة نظام التقاليب، فتذكر الكلمة وتقليباتها[20].

[20]-ينظر: محمد الأمين خويلد وآخرون، منهج الخليل في معجم العين، ص 39.

## المحاضرة الرابعة: الخصائص لابن جني

**أولا: التعريف بان جني:**

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، ولد بالموصل سنة 322هـ، وتعلم النحو العربي فيها على يد "أحمد بن محمد الموصلي الأخفش، وقرأ الأدب في صباه على يد "أبي علي الفارسي"، كما أخذ عن الكثير من رواة اللغة والأدب ومن هؤلاء أبو بكر حسن المعروف بابن مقسم، وأبو الحسن علي بن عمر بن عمرو، وابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن وغيرهم[21].وقد اختلف في تاريخ وفاته، لكنه على الأرجح توفي سنة 392هـ.

من أهم **مؤلفاته** نذكر:

- الخصائص.
- سر صناعة الإعراب.
- اللمع في العربية.
- كتاب الشواهد.
- مختصر العروض.
- مختصر القوافي.
- الوقف والابتداء.
- الألفاظ المهموزة[22].

[21]- ينظر: فايزة حريزي، المنهج اللغوي عند ابن جني من خلال كتابه (الخصائص)، الصوتيات، حولية أكاديمية محكمة، مخبر اللغة العربية، جامعة البليدة2، الجزائر، ع 19، ص 69.

[22]- ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مكتبة الأسرة، بيروت، لبنان، ط 11، 2007، مج 1، ص 31.

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

كان تأليف الكتاب بعد وفاة أستاذه أبي علي الفارسي (377هـ)، كما أن إشارته في الخصائص تدل على أنه وصل في قضايا صوتية وصرفية عدة إلى مراحل كبيرة من النضج لم يسبقه إليها غيره[23].

بدأ ابن جني كتابه بمقدمة قصيرة، رفعه فيها إلى بهاء الدولة البويهي الذي تولى الملك في بغداد في الربع الأخير من القرن 4هـ، ثم بعد ذلك تحدث عن الفرق بين الكلام والقول[24].

- كما عرض إلى تعريف اللغة واشتقاقها، والنحو والإعراب، والبناء، وأفرد لنشأة اللغة الأولى حديثا مطولا أتى فيه على أقوال العلماء في هذه القضية، فتارة يقول بأنها نشأت عن طريق المواضعة، وتارة يقول بأنها نشأت عن طريق المحاكاة.

- وتحدث أيضا عن العلل العربية، وفصل القول على العلة الموجبة، والعلة المجوزة، وعلة العلة، ونبّه على ضرورة تخصيص العلة والاحتياط في وضعها وصياغتها.

- كما تحدث أيضا عن تعارض العلل وعن المعلول بعلتين، وفرّق بين الاستحسان والعلة المحكمة، أضف إلى ذلك حديثه عن قضية الاطراد والشذوذ، وقضية السماع والقياس، والإجماع، وتحت كل أصل من هذه الأصول مسائل جزئية تتفرع عنها وتتصل بها[25].

---

[23]- ينظر: سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2008، ص 208.

[24]- ينظر: عزالدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، القاهرة، دط، دت، ص 341.

[25]- ينظر: ياقوت الحمري، معجم الأدباء، مج 1، ص 33.

- وفي موضع آخر من الكتاب تطرق إلى قضية تتصل بالأبنية الصرفية والتراكيب النحوية في العربية وهي قضية الاطراد والشذوذ[26]،فيقوم بتعريفها أولا، ثم يبين أقسامها ثم يفصِّل في كل منها تفصيلا دقيقا.

فكتاب الخصائص له مكانة عظيمة بين كتب اللغة العربية، ونحن لا نبالغ إذا قلنا أنه يضارع ما يظهر اليوم في الغرب من أبحاث لغوية جادة وعميقة.

**ثالثا: منهج الكتاب:**

جاء الكتاب في مائة واثنتين وستين بابا، ضم الجزء الأول 54 بابا، والجزء الثاني 55بابا، أما الجزء الثالث فضم 53 بابا.

تحدث في تلك الأبواب عن قضايا يبدو أنه لا رابط بينها، غير أنها في مجموعها تنتظم موضوعا واحدا وهو (خصائص العربية وأصولها)، فابن جني على عكس من سبقوه، لا يتحدث عن اللغة في قواعدها وبيان عللها، وإنما ينظر بنظرة ثاقبة عميقة إلى ظواهر اللغة والنحو، فيفسر الظواهر اللغوية ويستخلص من أساليب اللغة قواعد أصولية لضبط السماع واستنباط العلل، وبيان سمات العربية التي تميزها من غيرها من اللغات.

فالموضوعات التي عالجها في كتابه جعلت منه مرجعا أساسيا ومهما من مراجع اللغة العربية، وذلك بما تحمله من فكر متأن مستقصي[27].

**رابعا: أهمية الكتاب وقيمته العلمية:**

---

[26]- سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، ص 209

[27]- ينظر: أحمد زلط، أحمد محمد عطا، مصادر التراث العربي، قناة السويس، الاسماعيلية، د ط، 2007، ص66.

يحتل كتاب الخصائص مكانة متميزة في تاريخ الدرس اللغوي عند العرب، لأن ابن جني قدّم فيه منهجا لم يكن معهودا من قبل، فقيمة الكتاب وأهميته ترجع إلى أمور كثيرة نذكر منها:

ـ يعد أول كتاب يؤلف في أصول النحو واللغة على غرار كتب أصول الفقه.

- عالج قضايا لغوية لا تزال تمثل عناصر رئيسية في الدرس اللغوي الحديث، حيث حول نظريات النحاة إلى نظام لغوي محكم يتجاوز حقل اللغة نفسها بصفتها ألفاظا ومعان.

- امتاز الكتاب بالشمولية في معالجة القضايا اللغوية، فقد أبرز ابن جني خصائص اللغة وأصولها.

- اشتمل الكتاب على مستويات التحليل اللغوي، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وحتى المعجمية، على أن دراسة الدلالة عنده قد تكون أوسع دراسة في كتب اللغة حتى القرن 4هـ.[28].

ويمكن أن نوضح القيمة العلمية للكتاب كما يلي:

**1/القيمة اللغوية:** يعد "الخصائص" أول كتاب شامل يعرض أسس دراسة الأسلوب اللغوي في العربية، ويبحث في تأثير النحو على المعنى. فابن جني يتبنى في هذا الكتاب مبدأ أن النحو ليس مجرد قواعد حتمية، بل هو علم يعكس ترتيبًا دقيقًا للمعاني والتأثيرات البلاغية في النصوص.

---

[28]- عبده الراجحي، كتاب الخصائص لابن جني، انظر:

http://www.ahlalhadith.com/vb/showthread.php?t:319546/12.10.2024اكتوبر

يعرض ابن جني في "**الخصائص**" العديد من الأفكار التي تقرر أن هناك تفاعلًا وثيقًا بين الصوت والمعنى في اللغة العربية. فهو يشير إلى أن الصوت لا يقتصر على كونه مجرد رموز للتعبير عن المعاني، بل هو في حد ذاته جزء من عملية نقل المعنى، وهذا كان له تأثير عميق على الدراسات الصوتية والبلاغية فيما بعد.

**2/ القيمة النحوية:** كتاب "الخصائص" ليس مجرد شرح لقواعد النحو التقليدية، بل يحمل نقدًا لبعض الآراء النحوية القديمة، خاصة فيما يتعلق بتفسير بعض التراكيب اللغوية. حيث قدم ابن جني فيه آراء مبتكرة حول التراكيب النحوية و الإعراب وكيفية تأثير التغيير في ترتيب الكلمات على المعنى.

كما أن ابن جني يعزز في هذا الكتاب الأسس النظرية للنحو العربي، ويدافع عن أسلوبه الخاص في تفسير بعض الظواهر النحوية، مما يسهم في تطوير علم النحو وتوسيع آفاقه. ويرى في النحو أداة لفهم التراكيب اللغوية في النصوص الشعرية والنثرية.

**3/ القيمة الصوتية (الصوتيات:** يعد "الخصائص" من أولى الدراسات التي اهتمت بدراسة الظواهر الصوتية في اللغة العربية. فابن جني ناقش تأثير الأصوات على معنى الكلمة و مقاطع الصوت وكيفية تطور النطق والتلفظ في السياقات المختلفة. كما تناول مسألة التغيرات الصوتية في تطور اللغة.

وقدم ابن جني في "الخصائص" تصورات مهمة حول القوة الدلالية للصوت، مشيرًا إلى أن التركيب الصوتي للكلمة أو الجملة له تأثير مباشر على المعنى المراد.

**4/ القيمة البلاغية:** يُعد من أهم الكتب التي درست البلاغة في اللغة العربية، حيث بحث فيه ابن جني في الأساليب البلاغية مثل: المجاز و التشبيه و الاستعارة .وقام بتوضيح كيفية تأثير هذه الأساليب في فهم النصوص الأدبية والنثرية.

كما قدّم الكتاب أفكارًا جديدة في كيفية استخدام الشاعر للمفردات والأوزان والأساليب البلاغية المختلفة لتوصيل معاني دقيقة من خلال اختيار الكلمات الأكثر تأثيرًا في المتلقي.

**5/ القيمة الفلسفية والمنهجية :** يختلف "الخصائص" عن الكتب النحوية واللغوية السابقة له في تبني منهج نقدي عقلي في معالجة الظواهر اللغوية. فابن جني كان يعتمد على المنطق و الاستدلال العقلي أكثر من التفسير التقليدي، ولذلك فإن كتابه يمثل نقلة نوعية في النظر إلى اللغة العربية من منظور أكثر عقلانية وموضوعية.

وابن جني لم يقتصر ابن جني في **"الخصائص"** على تقليد النحو العربي التقليدي، بل كان نقده للآراء النحوية السائدة في عصره يقوم على التجديد وإعادة النظر في بعض المسائل.

**6/ القيمة الأدبية:** في "الخصائص" يتفاعل ابن جني مع العديد من النصوص الأدبية والشعرية، ويقوم بتحليل الأساليب البلاغية التي يستخدمها الشعراء في سياق النقد الأدبي، وهذا يجعل الكتاب جزءًا من التاريخ النقدي للأدب العربي.

كما ابن جني يعرض في هذا الكتاب كيف أن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي أداة إبداعية يمكن من خلالها بناء الجماليات في الأدب والنثر والشعر.

**7/ القيمة التاريخية:** يمثل "الخصائص" إضافة مهمة للمكتبة اللغوية العربية في العصور الوسطى، حيث يقدم نظرة موسوعية لمراحل تطور النحو والبلاغة والصوتيات في العصر العباسي، كما يمثل نقطة تلاقي بين الأساليب اللغوية القديمة والجديدة في فترة كانت تشهد انتقالًا من التقليد إلى التجديد.

إذن كتاب "الخصائص" لابن جني هو منهج موسوعي في تحليل اللغة العربية و قواعد النحو و البلاغة و الصوتيات، و لا يُعتبر مجرد كتاب في النحو بل هو عمل لغوي شامل يتناول أبعادًا متعددة تتعلق بالأسلوب والصوت والمعنى والنقد الأدبي. وقد أدى هذا الكتاب دورًا رئيسيًا في تطوير المنهج النقدي اللغوي و البلاغي في الدراسات اللغوية العربية، حيث عُدَّ مرجعًا لا غنى عنه في فهم اللغة العربية وتطوراتها عبر العصور.

## المحاضرة الخامسة: مقاييس اللغة لابن فارس

### أولا: التعريف بصاحب الكتاب:

ابن فارس هو العلّامة، والشيخ الجليل أحمد بن فارس بن زكريّا بن محمد بن حبيب الرازيّ اللغويّ، يُكنَّى بأبي الحسين، ويُلقَّب بابن فارس. يُقال بأنّه وُلِد في قرية كرسف جياناباذ، إحدى قُرى الزهراء الواقعة في قزوين، وكان ذلك في عام 329 هجريّة. وَضَع عدداً كبيراً من المُؤلَّفات، وضمَّنها العديد من الفنون المُتنوِّعة، وكرَّس حياته في الترحال، وطَلَب العِلم، والتعليم إلى أن تُوفِّي في مدينة الريّ في شهر صفر من عام 395 هجريّة[29].

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

بالنسبة لمنهج الكتاب فإن ابن فارس اعتمد على أساسين اثنين في وضع المادة المعجمية، فأخذ بنظام الأبنية كما فعل الخليل، ولكنه خالفه في النظام الصوتي، وأخذ أيضا بالنظام الألفبائي مقلدا في ذلك ابن دريد، إلا أنه لم يأخذ بنظام التقاليب بنفس الصورة التي اتبعها الخليل وابن دريد، ويمكن أن نوضح أهم مرتكزات وأسس هذا المنهج كما يلي[30]:

- يبدأ كل باب بالحرف الذي يكتب فيه، ثم يتبعه بالحرف الذي يليه، فالهمزة مع الباء مثل: أ ب، ثم الهمزة مع التاء مثل: أ ت...وراعى في الثلاثي ترتيب الثالث أيضا فيستهل كتاب الهمزة بـ: أبت، أبث، أبج، أبح... حتى تنتهي جميع الحروف[31].

وأهم ما يميز كتاب المقاييس عن غيره، هما فكرتان أساسيتان اتبعهما ابن فارس في تأليفه هما:

**1- فكرة الأصول والمقاييس:**

---

[29]- ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية، موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992، ص141.

[30]- ينظر: عزالدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 455.

[31]-ينظر: م ن، ص ن..

ويقصد بالأصل البناء الذي يدل على معنى العلم، حيث يجمع الكلمات التي تشترك معه في الحروف الأصلية والتي هي حروف المادة، ومثال ذلك قوله في مادة (أله): "الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبد، فالإله الله تعالى وسمي بذلك لأنه معبود ، ويقال: تأله الرجل إذا تعبد، والإلهة: الشمس سميت بذلك، لأن قوما ما كانوا يعبدونها.فحين تتشابه هذه الكلمات المتفرعة عن الأصل، فإنه يسمى هذا التشابه قياسا"[32].

2- **فكرة النحت:**

طبقها على الكلمات التي تزيد على الثلاثة أحرف، فابن فارس يرى أن ما زاد عن ثلاثة أحرف سواء كان رباعيا أو خماسيا معظمه ليس أصلا، وإنما هو منحوت من كلمتين أي مأخوذ منهما مثل: حيعل أي قال حيّ على[33].

ويعرف نهاد الموسى النحت بقوله: "هو بناء كلمة جديدة متباينة في المعنى والصورة، بحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعا بحظ من اللفظ، دالة عليها جميعا في المعنى[34].فالرباعي والخماسي مذهب في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثره منحوت.

وعليه فإن ابن فارس قام بجمع الكلمات الرباعية والخماسية مستقصيا الصحيح منها، وقام بوضعها دون أن يتحرى الترتيب، وتجدر الإشارة أنه اعتمد في تأليفه لمقاييس اللغة مجموعة من المصادر ذكرها في مقدمة الكتاب قائلا: "وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب

---

[32]- ينظر: سامر زهير بحرة، منهج ابن فارس في تأصيل ما زاد على ثلاثة أحرف، دراسة نقدية في معجم مقاييس اللغة، مجلة دراسات في اللغة والأدب، العدد 14، 2013، ص 24.

[33]- م ن، ص ن.

[34]- محمد السيد علي بلاسي، النحت في اللغة العربية، مجلة الدرعية، العدد 19/18، 2002، ص 447.

مشهورة عالية، تحوي أكثر اللغة"[35]، ثم يسمي هذه الكتب ومؤلفيها فيقول: "فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد المسمى (العين)، ومنها كتابا أبي عبيد في (غريب الحديث) و(مصنف الغربي)، ومنها كتاب (المنطق) لابن السكيت، ومنها متاب أبي بكر بن دريد المسمى (الجمهرة)، فهذه الكتب الخمسة اعتمدناه فيما استنبطناه من مقاييس اللغة[36].

**ثالثا: القيمة العلمية للكتاب:** يمكن توضيحها كما يلي:

**1/القيمة الصرفية :** يُعد معجم "مقاييس اللغة "من أوائل المعاجم التي قدمت نظامًا علميًا لفهم بنية الكلمات العربية من خلال التركيز على الجذور .فابن فارس اعتمد في معجمه على مبدأ أن كل كلمة في اللغة العربية تنحدر من جذر ثلاثي، وبالتالي فحص الجذور لديه يُعتبر مدخلًا أساسيًا لفهم اشتقاق الكلمات.

كما عرض معجم "مقاييس اللغة" آلية الاشتقاق الصرفي في العربية، حيث تم التركيز على التشكيل الصرفي للكلمات وكيفية توليدها من الجذر الثلاثي أو الرباعي. وهذه الطريقة تساعد في دراسة الأنماط الصرفية للكلمات وكيفية تكوينها من الجذور عبر القوالب الصرفية المختلفة.

ومن خلال معجم ابن فارس يمكن تتبع تطور الأصوات وكيفية تفاعلها داخل الجذور والأبنية الصرفية، لأن المعجم تناول الظواهر الصوتية الخاصة باللغة العربية مثل: الإعلال، الإبدال، الإدغام، الإمالة.

---

[35]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص 07.

[36]- ابن فارس، مقاييس اللغة ، ص 07.

**2/ القيمة النحوية:** يعكس معجم "مقاييس اللغة "علاقة وثيقة بين النحو والصرف، حيث يقوم ابن فارس بتحليل البنية الصرفية للكلمات وتأثير ذلك على التراكيب النحوية .كما يظهر تأثير التحليل الصرفي في فهم التراكيب النحوية داخل الجمل.

بالإضافة إلى تركيزه على الجذور والأبنية، يتناول المعجم في بعض جوانبه تأثيرات التراكيب النحوية على كلمات الجذر مما يعطي فهماً أدق لظاهرة الإعراب وأثره على التراكيب.

**3/ القيمة المعجمية:** يُعتبر معجم "مقاييس اللغة "من أولى المحاولات العلمية في تصنيف الكلمات في اللغة العربية، ويعتمد على تقسيم الكلمات إلى أقسام بناءً على جذرها الثلاثي . هذا التصنيف منحه ميزة علمية تمثل نقلة في كيفية فهم التركيب المعجمي للغة العربية.

وعلى عكس المعاجم السابقة التي كانت تعتمد في كثير من الأحيان على تجميع الكلمات بشكل عشوائي، يُقدّم ابن فارس في معجمه شرحًا تفصيليًا لكل كلمة بناءً على جذرها ومعناها في السياق الصرفي والنحوي. ولذلك فإن معجم "مقاييس اللغة" يساهم في تقديم رؤية أعمق لمعاني الكلمات بناءً على السياق اللغوي والصرفي.

**4/ القيمة التاريخية:** خلال فحص الجذور والكلمات العربية، يسهم معجم ابن فارس في فهم تاريخ اللغة العربية وكيفية تطورها عبر الزمن، وكيف تغيرت بعض الكلمات أو تفرعت إلى معانٍ جديدة عبر العصور.

و من خلال تحليل الجذور يقدم ابن فارس دليلًا موسوعيًا يُسهم في تتبع أصول الكلمات العربية وكيفية اشتقاقها من الجذر العربي، ما يساعد في دراسة العلاقة بين اللهجات العربية المختلفة في العصور القديمة.

**5/ القيمة المنهجية:** يتميز معجم "مقاييس اللغة" بمنهجه المؤسس على الاشتقاق، حيث اعتمد ابن فارس على تقسيم الكلمات إلى جذور ثلاثية ودرَس كيفية اشتقاق الكلمات منها. وهذا المنهج يعد من الأسس الصرفية المهمة التي ساهمت في بناء علم الصرف في اللغة العربية.

فالمعجم يُظهر قيمة التركيز على الجذور الثلاثية في اللغة العربية كأداة أساسية لفهم البنية اللغوية، وهذا المنهج له أثر واضح في تطور المعاجم اللاحقة وأساليب البحث اللغوي في الدراسات العربية.

**7/القيمة الفلسفية والمنطقية:** يطرح معجم "مقاييس اللغة "منهجًا عقلانيًا في تفسير الظواهر اللغوية، فابن فارس يرى أن هناك منطقًا داخليًا يحكم بنية الكلمات العربية، ويعتمد على قاعدة الجذور الثلاثية لتفسير كيف تكونت الكلمات واكتسبت معانيها.

يسهم معجم ابن فارس في فهم العلاقة المنطقية بين الصوت والمعنى في اللغة العربية. ويُظهر كيف أن الجذر هو اللبنة الأساسية في بناء المعنى، مما ساعد لاحقًا في فهم تطور الأنماط الصوتية للكلمات وكيفية تأثيرها على المعنى الدلالي.

**7/ القيمة التعليمية:** معجم "مقاييس اللغة" يعد من أهم المراجع العلمية التي يستخدمها الطلاب والباحثون في دراسة اللغة العربية، وخاصة في دراسة الصرف و الاشتقاق .فهو مصدر غني للباحثين الذين يهتمون بتفاصيل اللغة العربية وبنيتها المعجمية.

قدّم ابن فارس نموذجًا لمنهج علمي في دراسة اللغة يميز بين الأبنية الصرفية و الجذور ويُعطي الأولوية لفهم الكلمات من حيث أصواتها وأصولها .وهذا المنهج أصبح ركيزة أساسية في تدريس اللغة العربية وتحليل مفرداتها.

**8/ القيمة البلاغية:** إن معجم "مقاييس اللغة" يقدم فهمًا بلاغيًا للجذور وكيفية تأثيرها في المعاني المُستخلصة من النصوص الأدبية والشعرية. ويساهم في التفسير البلاغي للمفردات وكيفية تعبيرها عن المشاعر أو المفاهيم المختلفة.

**خلاصة:**

معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس يمثل إضافة هامة إلى التراث اللغوي العربي، فهو يتميز بقيمة علمية كبيرة في مجالات الصرف، النحو، المعجمية، والاشتقاق . و لا يقتصر فقط على شرح المفردات بل يتعامل مع بنية اللغة العربية من خلال الجذور الثلاثية مما يعكس منهجًا علميًا و تحليليًا يعد ركيزة مهمة في الدراسات اللغوية.

## المحاضرة السادسة: لسان العرب لابن منظور

**أولا: التعريف بصاحب الكتاب:**

هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي المصري، كان ينسب إلى بن ثابت الأنصاري، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد في القاهرة، وقيل في طرابلس سنة 630هـ/1232م، وقد عمل في ديوان إنشاء طوال حياته، وولي قضاء طرابلس وكان ميله إلى التشبع دون مغالاة، كما كان محدثا، فأخذ عنه الكثيرون، وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، فقد تتلمذ على يد ابن المقير ويوسف بن المخيلي

وعبد الرحيم بن الطفيل ومرتضى بن حاتم، وقد كان يختصر طوال الكتب ولا يمل من ذلك، قال عنه الصفدي: "لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد اختصره"[37]، فمن الكتب التي اختصرها: اليتيمة للثعالبي، وتاريخ ابن عساكر، وذيل ابن النجار، وتاريخ الخطيب، وكتاب الأغاني، وكتاب الذخيرة، ومفردات ابن البيطار...الخ.

من **مؤلفاته** نذكر: مختصر يتيمة الدهر للثعالبي، ومختصر الحيوان للجاحظ، ومختصر زهر الآداب للحصري، ومختصر العقد الفريد لابن عبد ربه، ومختار الأغاني، ولسان العرب... وغيرها، توفي سنة 711هـ/1311م.

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

يعد لسان العرب من أضخم المعاجم العربية وأكثرها إسهابا وأغزرها مادة، فهو شبيه بموسوعة أدبية لغوية عامة لما يحويه من بحوث واستطرادات لغوية، حيث جمع مادته من خمسة معاجم هي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحواشي ابن بري على صحاح الجوهري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزري، أين قام بعملية توفيقية بين هذه المعاجم وهو نفسه يقول: "فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرق...، فنظم شمل تلك الأصول كلها في المجموع... وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول: شافهت أو سمعت

[37]- خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط2 د ت، ص 232.

أو فعلت أو صنعت أو شددت أو رحلت أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت، فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده القائل مقالا...[38].

أما عن سبب تأليف الكتاب فقد بدأ ابن منظور بمقدمة تحدث فيها عن هدفه من تأليفه واهتمامه بكتب السابقين من اللغويين ونقده لمناهجهم ومحاولته جمع الأفضل والأحسن، حيث قال: "فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول اللغة وضبط فضلها إذ عليها مجار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حق لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا"[39].

كذلك من الأسباب التي ذكرها بشأن تأليف الكتاب هو أن المعاجم القديمة لم تف بحاجة الناس، فمنها ما كان غزير المادة لكنه صعب المنهج، ومنها ما تسهل منهجه وشحت مادته، فأراد أن يجمع الحسنين، حسن الجمع وحسن الوضع، فقال: "وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علمائها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[40].

---

[38]- ابن منظور، لسان العرب، ص 08.

[39]-م. ن، ص 13.

[40]-م ن، ص ن..

**ثالثا: منهج الكتاب**: قسم ابن منظور معجمه إلى ثمانية وعشرين (28) بابا وقسم كل باب إلى 28 فصلا، متبعا بذلك منهج الجوهري في "الصحاح" وهو ترتيب التقفية، أو الباب والفصل، وقد صرح بذلك في مقدمته حيث قال: "ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول، لحسن تبويبه وسهولة تأتيه"، معنى ذلك أنه قد جعل الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية (أي الحروف الأصول بعد تجريدها من الزوائد) الباب، ثم روعي ترتيب حروف الهجاء (ء/ب/ت/ث/ج/ح...) في الحرف الأول (الفصل) وما يليه، فالكلمات: عدل، غزل، فصل، قتل ... نجدها جميعا في باب اللام وفصول العين والغين والفاء، والقاف... على التوالي، وتوضح الكلمة الأخيرة تقديم ابن منظور فصل الهاء على الواو، خلافا للجوهري الذي قدم فصل الواو على فصل الهاء وتمثل الهمزة الأصلية أو المتقلبة على واو أو ياء مشكلة في ترتيب المعاجم[41].

أما بالنسبة للحروف فقد قسمها ابن منظور إلى حروف قليلة التردد، وحروف كثيرة التردد، وحروف متوسطة التردد، أما فيما يخص الجذور فقد أورد في معجمه الجذور الثنائية وكانت قليلة جدا، حيث يقل عددها عن عشرين جزءا، وهي بذلك تمثل جزءا من خمسمائة جزء من جذور المعجم، والجذور الثلاثية والرباعية والخماسية، أما الجذور السداسية فقد كانت نادرة جدا[42].

ويذكر أن عدد المواد اللغوية التي ضمها المعجم بلغت ثمانين ألف مادة، سار في ترتيبها وفق المصدر الذي ينقل عنه، فيبدأ بالمادة المجردة، ثم ينتقل إلى مشتقاتها، وليس له منهج مطرد في البدء، فقد يبدأ بالفعل أو بالاسم ولكنه يعرض لمادة معينة لها أكثر من دلالة فإنه لا

---

[41]- سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، ص 305.

[42]- ابن منظور، لسان العرب، ص 99-100.

يخلط بينها، وإنما يأتي على مشتقات المادة وصورها لمعنى بعينه، فإذا فرغ منه انتقل إلى المشتقات والمصادر التي تؤدي المعاني الأخرى[43].

هذا وقد صدر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، ذاكرا فيه مخرجه وصفاته، واختلاف النحويين فيه، وقد قال في صدر حرف العين: "العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يؤلف فعل من الجمع بين الكلمتين مثل حي/على فتقول: (حيعل)[44].

كما اهتم في كتابه بغريب اللغة والأحاديث والآثار وتفسير القرآن أيضا، واهتم بمسائل النحو والصرف ومسائل العروض[45].

**رابعا: طريقة البحث في الكتاب (المعجم):**

للبحث عن معنى كلمة ما في معجم لسان العرب وجب اتباع الخطوات الآتية:

- تجريد الكلمة من الزوائد وإرجاعها إلى أصلها.

- فك التضعيف في الكلمة إن وُجد، فالحرف المضعف عبارة عن حرفين من جنس واحد، مثل: مدَّ= مدد.

- إعادة حروف العلة إلى أصلها (الواوي واليائي) من خلال صيغة المضارع مثل: يقول/باع = يبيع، وإذا لم يتبين ذلك نرجعها إلى المصدر مثل: سعى = السعي.

---

[43]- سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، ص 305.

[44]- ايميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981، ص 116.

[45]- ابن منظور، لسان العرب، تصفح الكتاب بكل محتوياته.

- البحث عن المعنى في باب آخر حرف من الكلمة، في حال كان الترتيب على آخر حرف من الجذر الثلاثي، فكلمة (ضرب) نجدها في باب الياء، فصل (الضاد) وكلمة (اتحاد) بعد تجريدها من الزوائد تصبح (وحد) فتجدها في باب (الدال)، فصل (الواو).

**خامسا: القيمة العلمية للمعجم:** تتجلى في النقاط الآتية:

**1/ القيمة المعجمية:** يعتبر معجم "لسان العرب" من المعاجم الشاملة التي تناولت جميع المفردات العربية من مختلف فروع اللغة. فقد جَمع ابن منظور في هذا المعجم أكثر من 80,000 مادة لغوية شملت الأنماط المختلفة للكلمات سواء كانت مشتقة، معربة، أو ألفاظًا عربية قديمة .

يعد "لسان العرب" مرجعًا مهمًا لفهم المعاني المتعددة للكلمات العربية في سياقاتها المختلفة. فهو لا يقتصر على شرح معنى الكلمة بل يقدم تفاصيل عن السياقات اللغوية التي استخدم فيها اللفظ عبر العصور، مع إشارة إلى استعمالات البلاغة والاستعارة والمجاز.

كما يمتاز المعجم بترتيب المواد الهجائي الذي سهّل على الباحثين العثور على الكلمات ومعانيها. فابن منظور يتبع في تصنيف الكلمات نفس الطريقة التي اعتمدتها المعاجم العربية القديمة، حيث يعتمد بشكل رئيسي على الجذور الثلاثية ويضع الكلمات التي تُشتق من الجذر الواحد في مكان واحد.

**2/ القيمة اللغوية:** مثل معظم المعاجم العربية التقليدية، يعكس "لسان العرب "المنهج الاشتقاقي، ويعتمد على الجذور الثلاثية للكلمات لفهم اشتقاقاتها واستخداماتها في اللغة. فابن

منظور اهتم بتقديم نظرة موسوعية لطريقة اشتقاق الكلمات من الجذور وعلاقتها بأبنيتها المختلفة.

يعد "لسان العرب "دليلًا لغويًا يقدم دراسة معمقة للعديد من الظواهر اللغوية مثل: التحولات الصوتية و الإعلال والإبدال، ويشير إلى استخدام الأصوات في تشكيل الكلمات وتغيير معانيها في سياقات مختلفة.

ويتميز المعجم بكونه يقدم تعريفات متنوعة للكلمة بحسب السياق والطبقات اللغوية المختلفة، مما يجعله مرجعًا ممتازًا للمقارنة بين اللهجات العربية المختلفة والتطورات اللغوية عبر العصور.

**3/ القيمة التاريخية:** من خلال معجم "لسان العرب" قام ابن منظور بتوثيق التطور اللغوي الذي شهدته اللغة العربية عبر العصور. فهو يربط بين الألفاظ المستخدمة في العصر الجاهلي و الإسلامي وصولاً إلى عصره، مما يجعل المعجم شاهدًا تاريخيًا على تطور اللغة و المفردات في مختلف الحقب الزمنية.

استخدم ابن منظور في معجمه مصادر متنوعة من الشعر العربي، والأحاديث النبوية، والقرآن الكريم، وأقوال الفصحاء من أهل الجاهلية و الأدب العربي في عصور الإسلام. فجمع بين النصوص القديمة والجديدة وأكد على أهمية هذه المصادر التراثية في الحفاظ على مفردات اللغة العربية.

ولسان العرب لا يُعنى فقط باللغة الفصحى في العصر العباسي وما قبله، بل سجل أيضًا بعض اللهجات العربية في مناطق متعددة، مما جعل المعجم موسوعةً لغوية قادرة على نقل صور متعددة من استخدام اللغة في السياقات الجغرافية المختلفة.

**4/ القيمة الأدبية:** يُعتبر "لسان العرب" مرجعًا أدبيًا يساعد في فهم الأساليب البلاغية في الأدب العربي، مثل: الاستعارة، المجاز، و التشبيه .وهذا المعجم لا يقتصر على تقديم تعريفات لغوية، بل يتجاوز ذلك ليُبرز الجوانب الأدبية والجمالية في استخدام الكلمات.

**5/ القيمة الفلسفية والمنهجية:** كان ابن منظور رائدًا في اعتماد منهج علمي في تصنيف الكلمات، حيث قام بترتيب الألفاظ بحسب الجذور والمعاني المتصلة بها. فقدّم بذلك أسلوبًا معجميًا متكاملاً يناسب الدراسة المنهجية للغة العربية ويُسهم في تنظيم المفردات.

**6/ القيمة التعليمية:** يعد معجم "لسان العرب" من أهم الكتب التي يعتمد عليها المعلمون والطلاب في دراسة اللغة العربية. فهو ليس مجرد معجم لغوي، بل هو مصدر أساسي لفهم النحو و الصرف و البلاغة، وبالتالي يُستخدم في الدروس الجامعية في أقسام اللغة العربية.

**7/القيمة العلمية المبدعة:** يعد المعجم من أضخم المعاجم التي جمعت العلوم اللغوية في كتاب واحد، وبهذا يُعد الكتاب نقطة تحول في الطريقة التي يتم بها ترتيب المعجم العربي وتقديم المفردات، وهو بذلك يُعتبر تأسيسًا للمفهوم العصري للمعاجم اللغوية.

إذن يُعد معجم "لسان العرب "لابن منظور من أعظم وأهم المعاجم في تاريخ اللغة العربية. فهو معجم موسوعي شامل يتناول اللغة من جميع جوانبها، ويعد مرجعًا أساسيًا في الصرف، النحو، البلاغة، المعاني، و التاريخ اللغوي .فضلاً عن ذلك يشمل المعجم المفردات العربية من مختلف العصور، مما يجعله دليلًا هامًا لفهم تطور اللغة والأنماط اللغوية في العصور المختلفة

## المحاضرة السابعة: المجامع الشعرية القديمة

**تمهيد:**

لقد كان العصر العباسي مناسبا جدا لتدوين ذخيرة الأشعار العربية التي تأت إليه عبر الرواية الشفوية المتوارثة منذ العصر الجاهلي، فبعد عملية الجمع الواسعة التي قام بها الرعيل الأول من أمثال: عمرو بن العلاء وحماد الرواية للشعر الجاهلي والإسلامي، اتجه الجيل الثاني في عملية التدوين والتصنيف إلى ثلاثة اتجاهات هي:

- تصنيف دواوين الشعراء من الجاهليين والإسلاميين.

- تصنيف دواوين القبائل.

- اختيار أروع ما تضمنه الشعر الجاهلي والإسلامي من قصائد.

ومهما يكن من أمر فإن الشعر هو النواة الأولى أو المصدر الأساس للغة العربية، والذي حفل بهذا الكنز الضخم الذي نقل خصائصها ومقوماتها العامة، وقد كان الأنموذج الذي يحتذى، وبه يستشهد عند إشكال أمر من الأمور، لأنه الوثيقة الرسمية التي حملت اللسان العربي الصحيح، وكل خروج عن أنماطه يعد شذوذا أو خرقا للقاعدة، وزاد من صحة ذلك الشعر نزول القرآن الكريم بمعظم قوالبه ونظمه.

وقد عكف علماء العربية على جمع تلك الأشعار في رسائل وكتب، فإلى جانب دواوين الشعراء والقبائل، ظهر نوع من تصنيف الشعر يختلف من حيث المنهج والغاية عن هذه الدواوين جميعا، ونعني بها الأشعار المختارة (المختارات)، إذ لا تُعنى بجمع شعر شاعر أو شعر قبيلة، وإنما هي مجموعة أشعار منتقاة من أجود الشعر وأعذبه وأرقاه، لذلك تقسم المختارات من حيث المنهج وأسلوب التصنيف إلى قسمين رئيسين هما:

- قسم يعتمد على مقياس الجودة للاختيار دون التقيد بأي تصنيف موضوعي.

- قسم يلتزم منهج الغرض أو الموضوع في التصنيف[46].

ولعل أشهر هذه المختارات ما يلي:

**أولا: المفضليات:**

[46]- محمد تحريشي، محاضرات في مصادر اللغة والأدب والنقد، جامعة بشار، 2005-2006، ص 54.

تنسب المفضليات لأبي العباس المفضل بن محمد بن أبي يعلي الضبي، المرجح ميلاده في أواخر العقد الأول من القرن الثاني، أما تاريخ وفاته فمختلف فيه، إذ تجعله بعض الروايات سنة 168هـ. وقد سماها (الاختيارات) ولم يرتبها على أبواب خاصة، ولم يلتزم فيها بأغراض معينة.

تحتوي المفضليات مئة وثلاثين (130) قصيدة بعد أن أضاف إليها المحققان أربعة نصوص من روايات مختلفة[47]، ويتكون هذا المجموع الشعري من مقطوعات شعرية، وأحيانا من قصائد كاملة موزعة على النحو التالي:

- 40 مقطوعة أبيات كل منها لا تتجاوز عشرة.
- 43 قصيدة تتراوح أبيات كل منها إحدى عشر إلى عشرين بيتا.
- 21 قصيدة تتراوح أبياتها بين 21 إلى 30 بيتا.
- 10 قصائد تتراوح أبياتها بين 31 إلى 40 بيتا
- 07 قصائد تتراوح أبياتها بين 41 إلى 50 بيتا
- 08 قصائد مطولات تتراوح أبياتها بين 51 إلى 108 بيتا
- 01 قصيدة طويلة 108 بيتا.

ويبلغ عدد شعرائها سبعة وستين (67) شاعرا، أكثرهم من شعراء الجاهلية (47) ومن شعرائها كذلك 14 شاعرا من المخضرمين، وستة (06) آخرين من الإسلاميين[48].

---

[47]- المفضل الضبي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط6، د ت ص 10.

[48]- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر ، د ط، 2000، 73/1.

وتكاد تغطي هذه المجموعة كل جوانب الحياة في العصر الجاهلي من علاقات القبائل بعضها مع بعض، ومع ملوك الحيرة والغساسنة، كما أن فيها ألفاظ لم ترد في المعاجم اللغوية، وأكثر شواهد العربية في النحو والصرف والبلاغة والغريب المستمد مما بها من شعر[49].

إن المفضليات صورت الحياة العربية من كل جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وذلك عبر مختلف الأزمنة والعصور، وقد امتازت بالأمانة العلمية نظرا للثقة التي تحلى بها صاحبها.

تجدر الإشارة أن المفضل الضبي لم يلتزم نظاما معينا في ترتيب القصائد المختارة سواء من حيث المضمون أو من حيث القيمة الفنية، ولكنها جميعا تدل على الذوق العربي القديم الذي لم يفصح عنه صاحبها،كما أنه لم يعتمد في وضعها أهمية الشعراء وأقدميتهم، وكتابه يخلو من مقدمة، والصواب هو وجوب كتابتها بعد الانتهاء من مضمون الكتاب ، لأنها تتضمن المنهج الذي اتبعه في التأليف، وقد افتُتح شعر المفضليات بالقصيدة الأولى لتأبط شرا، ومطلعها:

يا عيد ما لك من شوق وإيراق  ومر طيف على الأهوال طراق[50]

**ثانيا: قيمتها العلمية:**

لقيت المفضليات اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين في مختلف العصور والأزمنة، فكانت لها شهرة عظيمة في الأوساط الأدبية والعلمية، وتكمن أهميتها في الأدب العربي فيما يلي:

---

[49]- أحمد الطاهر مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8، 1999، ص 107.

[50]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب الجاهلي، دار المعارف، د ط، د ت، ص 180.

**1/ حفظ التراث الجاهلي:** أحد أبرز ما يميز المفضليات هو أنها حفظت جزءًا هامًا من التراث الأدبي للشعر الجاهلي، الذي كان يتهدده النسيان أو الضياع. فقد كانت معظم القصائد الشعرية تُنقل شفويًا بين الأجيال، ولذلك كان المفضل الضبي يعتبر بمثابة الراوي الذي جمع أروع القصائد وأهم الأبيات التي تمثل جمال اللغة و صورة المجتمع العربي القديم .وهكذا ساهم المفضل الضبي في حفظ النصوص الأصلية لهذه القصائد.

**2/ دراسة الجوانب اللغوية والنحوية:** تعد المفضليات من أهم المصادر اللغوية لفهم اللغة العربية الجاهلية .حيث تناوُل المفضل الضبي لهذه القصائد يُظهر تنوع أساليب اللغة و الأنماط البلاغية التي استخدمها الشعراء الجاهليون، بما في ذلك التراكيب اللغوية، المفردات، و التعابير البلاغية .كما تكشف القصائد عن الفروق اللغوية بين القبائل العربية، مما يسهم في دراسة اللهجات و اللغات المحلية في جزيرة العرب.

**3/ مرجعية في الأدب الجاهلي:** تُعد المفضليات مرجعًا أساسيًا في دراسة الأدب الجاهلي، و البلاغة العربية .فقد كانت واحدة من أولى المحاولات لتدوين الشعر العربي القديم بشكل موسوعي، واحتوت على قصائد تمثل الفكرة العامة للشعر العربي في ذلك الوقت، مما جعلها مرجعًا أساسيًا للباحثين والمفكرين في الأدب العربي الكلاسيكي. في عصر النهضة الأدبية في العصر العباسي، واعتُبرت "المفضليات" أحد المصادر الرئيسية التي كانت تُدرس في المجامع الأدبية.

**4/ إلهام الشعراء اللاحقين:** أثرت المفضليات على الشعراء في العصور الإسلامية والعصر الحديثة بشكل كبير. فقد كانت قصائد الشعراء الجاهليين المختارة في المفضليات مصدر إلهام للكثير من الشعراء في العصور التالية، سواء في الأدب العربي الكلاسيكي أو في الأدب العربي المعاصر .وتُظهر المفضليات أسس الشعر العربي التي شكلت في ما بعد المدارس الأدبية و أنماط الشعر المختلفة مثل الشعر العمودي و الشعر الحر

كما قام بدراسة المفضليات كثير من المستشرقين والشارحين، ومن أهم شراحها نجد[51]:

- شرح ابن الأنباري.
- شرح أبي جعفر بن النحاس.
- شرح أبي علي المرزوقي.
- سرح أبي زكرياء يحي التبريزي.

[51]-شوقي ضيف، تاريخ الأدب الجاهلي، دار المعارف، د ط، د ت، ص 180.

- شرح أبي الفضل الميداني

وقد طبعت المفضليات ستة (06) طبعات:

- طبع الجزء الأول منها لأول مرة في ليبتسج 1885 وقد أخرجه المستشرق توريكة.

- طبعت طبعة تجارية في مصر سنة 1906.

- طبعت في مصر كاملة سنة 1915.

- طبعت في مصر كاملة سنة 1945 مع شرح موجز لحسن السندوجي

- طبعة المستشرق ليال.

- طبعت بدار المعارف بمصر سنة 1942 مع شرح الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون[52].

تعد المفضليات من أروع وأهم المجموعات الشعرية في الأدب العربي، حيث تمثل أدب الجاهلية في أبهى صوره، واحتفظت بجوهر البلاغة و الطبع العربي الذي يتسم بالجزالة و الصدق .وبفضل المفضل الضبي أصبحت المفضليات مصدرًا أساسيًا لدراسة اللغة العربية و الشعر الجاهلي، كما أن لها تأثيرًا بالغًا في تطوير الأدب العربي عبر العصور المختلفة.

**ثانيا: الأصمعيات:**

[52]- أحمد الطاهر مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 106.

تنسب هذه المجموعة إلى عبد الله بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر، ولد سنة 123هـ[53]، وتوفي سنة210هـ. نقل عن فصحاء الأعراب الذين كانوا يغدون إلى البصرة وأكثر الخروج إلى البادية وشافه الأعراب ونقل عنهم، وقد سمع من أبي عمرو بن العلاء وحماد الرواية وحماد بن زيد وغيرهم.

صنف الأصمعي كتبا كثيرة منها: غريب القرآن، وخلق الإنسان، والأجناس، والأنواء، والهمز، والمقصور والممدود، والاشتقاق، ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب الأضداد...[54].

فالأصمعيات هي مجموعة شعرية على نسق المفضليات، تضم مختارات من الشعر الجاهلي والإسلامي والمخضرم، وتتألف من خمسة وتسعين (95) قصيدة ومقطوعة شعرية، لواحد وسبعين (71) شاعرا، أربعة وأربعون (44) شاعرا من العصر الجاهلي (وهم الأغلبية)، وأربعة وعشرون (24) شاعرا مخضرما، وستة (06) شعراء إسلاميين، وسبعة (07) مجهولين، وعدد أبياتها 1439 بيتا، وقد فاق عدد القصائد فيها عدد المقطوعات، ففيها يتجلى مزاج الأصمعي نحويا ولغويا، لأن القصائد المختارة امتازت في الأغلب بلغتها العالية فضلا عن شاعرية قائليها وتعدد موضوعاتها، لأنها قيلت في أغراض كثيرة كالفخر والحماسة والرثاء والوصف والغزل.

على الرغم من ذلك كله، فإن الأصمعيات لم تجد قبولا واستحسانا واسعا لدى الدارسين والباحثين، وذلك لقلة اشتمالها على غريب اللغة، واختصار روايتها وعدم إيرادها كاملة، وقد تحدث عن ذلك المستشرق كارل بروكلمان قائلا: "وقيل إن الأصمعيات لم تلق ما

---

[53]- أحمد الطاهر مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 142.

[54]- م ن، ص 142.

لقيته المفضليات وغيرها من الانتشار والقبول، لأنها أقل اشتمالا على غريب العربية، ولأن الأصمعي عمد فيها إلى اختصار الرواية... والأصمعي الأديب المشهور الذي غالى المترجمون في الثناء عليه كعادتهم، فزعموا أنه كان يروي على روي كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة، لم يجد إلا نخبة متواضعة من القصائد حين أراد جمع اختياراته"[55].

كما أن الأصمعيات لم تبلغ شهرة المفضليات باهتمام الشراح، فالشرح الوحيد الذي نعرفه لها قام به ابن الأنباري، والوحيد الذي أشار إليه بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي[56].

أما عن طبعاتها[57]:

- الطبعة الأوربية في مدينة ليزج بألمانيا سنة 1902.
- طبعة دار المعارف سنة 1955.
- طبعة مؤسسة النور للمطبوعات سنة 2001.
- طبعة دار صادر سنة 2002.

**قيمتها العلمية:** تتمثل أهميتها في النقاط الآتية:

_ **مرجع لغوي أساسي :** يعتبر الأصمعي من أئمة اللغة العربية الذين ساهموا في تطوير علم اللغة و النحو .حيث أدت الأصمعيات دورًا محوريًا في دراسة مفردات اللغة و بلاغة الجمل و

---

[55]- عز الدين إسماعيل، في المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 79 .

[56]- م ن، ص 79.

[57]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب الجاهلي، ص 184.

معاني الكلمات في الشعر الجاهلي، إذ تُعد مصدرًا هامًا لفهم تطور اللغة العربية و البلاغة في فترة ما قبل الإسلام.

_ **الحفاظ على اللهجات** :من خلال الأصمعيات يتمكن الباحث من الاطلاع على اللهجات العربية القديمة، حيث اختار الأصمعي العديد من الأبيات الشعرية التي تنتمي إلى لهجات عربية مختلفة مثل لهجة قريش و لهجة تميم و لهجات القبائل الأخرى، مما جعل العمل موسوعة لغوية تظهر تباين اللهجات واستخداماتها في العصر الجاهلي.

_ الأصمعيات تقدم نماذج شعرية غنية من شعراء عرب قدامى مثل امرئ القيس و زهير بن أبي سلمى و عنترة بن شداد، مما يتيح للدارس الاطلاع على أجمل الأبيات التي تجسد جمال الشعر الجاهلي.

_ تُظهر الأصمعيات كيف أن الشعر الجاهلي لم يكن مجرد كلمات شاعرية، بل كان يُستخدم أيضًا لتوثيق الوقائع التاريخية و الأحداث الاجتماعية و التقاليد القبلية.

_ قام الأصمعي بجمع الشعر الذي يعتبره أنموذجًا مميزًا في الأدب الجاهلي، فاختار القصائد التي تتسم بـــ: الجزالة و البلاغة و التشبيه و الأسلوب المباشر الذي يتناسب مع بيئة الصحراء.

_ تُعد الأصمعيات من أهم أعمال جمع التراث العربي الشفوي، حيث قام الأصمعي بتسجيل القصائد والأمثال التي كانت قد تُنقل شفهيا عبر الأجيال. لذلك تمثل الأصمعيات جزءًا من عملية توثيق التراث العربي الذي كان في خطر الفقدان مع انتشار الكتابة.

فالأصمعيات من أهم الأعمال الأدبية التي ساهمت في حفظ التراث الشعري العربي الجاهلي و اللغة العربية، كما أسهمت في تطور النقد الأدبي و البلاغة في العالم العربي. ومن خلال الأصمعيات يتمكن القارئ من التعرف على عادات وتقاليد المجتمع الجاهلي و أسلوب الشعر العربي و الصور البلاغية التي أضفت على الأدب العربي رونقًا وجمالًا لا يزال له تأثير في الأدب العربي الحديث.

**ثالثا: جمهرة أشعار العرب:**

تنسب هذه المجموعة الشعرية إلى أبي زيد محمد بن أبي الخطاب البري القرشي، وكنيته أبو زيد مؤلف كتاب جمهرة أشعار العرب، يرجح بعض المؤرخين منهم أحمد أمين أنه توفي سنة 170هـ، وقد تناول ذلك سليمان البستاني في مقدمته الإلياذة، كما تناوله جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب العربية، فجعله من رجال القرن الثالث، أما علي الهاشمي محقق الجمهرة فيقول: "وبذلك يتظافر الدليلان الداخلي والخارجي على أن أبا زيد محمد بن محمد بن أبي الخطاب القرشي من رجال القرن الثالث[58].

فجمهرة أشعار العرب هي مجموعة قصائد بلغ عددها تسعا وأربعين قصيدة، مقسمة إلى سبعة أقسام، يقول الأستاذ علي محمد البجاوي: "كتاب جمهرة أشعار العرب مجموعة سامية تشتمل على سبعة أقسام: أولها المعلقات السبع، وتحمل الأقسام الستة الباقية العناوين المختارة، وهي المجمهرات والمنتقيات والمهذبات والمراثي والمشوبات والملحمات، ويشتمل القسم الأخير منها على قصائد الشعراء من العصر الأموي فحسب، وتغلب في

[58]- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، ص 413-414.

الأقسام الأخرى قصائد للشعراء الجاهليين، وسبقت ذلك كله مقدمة نقدية في الشعر ، واختلاف العلماء في تفضيل مشاهير الشعراء، فالكتاب يحوي مقدمة أدبية وتسعا وأربعين قصيدة من عيون الشعر الجاهلي والإسلامي الذي لا يجاوز العصر الأموي، ومن هذه القصائد ما انفرد بروايتها هذا الكتاب، فهو مرجع أدبي من الأصول النادرة التي تسد فراغا فب المكتبة العربية"[59].

وقد قسم القرشي كتابه إلى سبع طبقات على النحو الآتي:

**1/ الطبقة الأولى: وهم أصحاب المعلقات**: وقد ذكر معلقات امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، والنابغة الذبياني، ولبيد بن ربيعة، والأعشى، وعمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شداد.

**2/ الطبقة الثانية: أصحاب المجمهرات**: وقد ذكر قصائد كل من عبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأمية بن أبي الصلت، وخداش بن زهير...الخ.

**3/ الطبقة الثالثة: أصحاب المنتقيات**: وقد ذكر قصائد كل من المسيب بن علس، والمرقش الأصغر، والمهلهل بن ربيعة ...الخ.

**4/ الطبقة الرابعة: أصحاب المذهبات**: وهم حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن عجلان ...الخ.

**5/ الطبقة الخامسة: أصحاب المراثي**: وقد ذكر منهم أبو ذؤيب الهذلي، ومحمد بن كعب، ومالك بن الريب التميمي...الخ.

---

[59]- علي محمد البجاوي، مقدمة تحقيق جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، دار صادر، بيروت، دط، د ت، ص5

**6/ الطبقة السادسة: أصحاب المشويات**: وهم الشعراء المخضرمون مثل: كعب بنزهير، والنابغة بن جعدة، والحطيئة ...الخ.

**7/ الطبقة السابعة: أصحاب الملحمات**: وقد ذكر منهم: الفرزدق، وجرير، والأخطل، والكميت ...الخ[60].

ويذكر أن القرشي قيّد نفسه باختيار قصيدة واحدة لكل شاعر من الطبقات السبع مخالفا سابقيه بقوله: " فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ونفس شعر كل رجل منهم"[61].

ولعل المرجو من كلامه أن تكون القصيدة ممثلة لشعر الشاعر كله (ممثلة لنفسه الشعري)، أي مجسدة لشخصية الشاعر الفنية وطاقاته الإبداعية.

أما عن المآخذ التي سجلها الدارسون على الجمهرة نذكر:

1- لم يذكر القرشي سبب تقدم طبقة على غيرها، كما لم يذكر سبب ابتدائه بالمعلقات دون غيرها.

2- جعل المراثي مجموعة قائمة بذاتها، لأن الطبقات الأخرى بحسب المستوى الفني، فقد وردت بحسب الموضوع.

3- لم يذكر القرشي الفروق الموجودة بين الطبقات.

4- يخلو الكتاب أيضا من التعليقات النقدية[62].

---

[60]- القرشي، جمهرة أشعار العرب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 85.

[61]-م. ن، ص 107.

**قيمتها العلمية:** وتتجلى فيما يأتي:

_ **توثيق الشعر العربي القديم** :ساعدت جمهرة أشعار العرب في توثيق الشعر الجاهلي والإسلامي بحيث أصبح لدينا مصدر رئيسي لدراسة الشعر العربي في حقبته الأولى، بالإضافة إلى أنه وضع نقاط مرجعية للأدباء والنقاد والمستشرقين في دراساتهم حول الشعر العربي القديم.

_ تحتوي جمهرة أشعار العرب على مجموعة واسعة من الأشعار التي تُظهر جوانب من الحياة الاجتماعية للقبائل العربية، مثل الأمثال و المعاني المرتبطة بالكرم والشجاعة والوفاء، والتي كانت تعتبر قيمًا أساسية في المجتمع الجاهلي. فبهذه الطريقة يسهم الكتاب في دراسة المجتمع العربي والتعرف على عاداته وأخلاقياته.

_ تسهم "جمهرة أشعار العرب" بشكل خاص في دراسة الشعر الجاهلي، سواء كان غزليًا أو حماسيًا أو فكريًا .ومن خلال الأشعار المختارة يتمكن الباحث من فهم أسس الشعر الجاهلي وأساليبه البلاغية، مثل التشبيه و الاستعارة و المجاز وكيف كانت تستخدم هذه الأساليب للتعبير عن الصدق و الجزالة في اللسان العربي القديم.

---

[62]-ينظر: حامد صادق قتيبي، المدخل إلى مصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي، عمان، ط1، 2005، ص 113.

_ جمهرة أشعار العرب تعكس الأساليب الأدبية المتنوعة في الشعر العربي وتظهر كيفية استخدام الشعراء لمختلف الأساليب البلاغية مثل التركيب اللغوي و الإيقاع و التراكيب المتوازية لتحقيق الذروة البلاغية في الأبيات.

_ الاحتفاظ بأشعار كبار الشعراء ففي هذا الكتاب نجد أشعار العديد من الشعراء الجاهليين والإسلاميين الذين كان لهم دورا كبيرا في تاريخ الشعر العربي، مثل امرئ القيس و زهير بن أبي سلمى و عنترة بن شداد .وهذه القصائد تمثل أعلى مستويات الشعر و البلاغة في تلك الفترة.

إن جمهرة أشعار العرب يُعد من أهم الأعمال الموسوعية التي اهتمت بتوثيق الشعر العربي القديم من خلال جمع أفضل القصائد التي تعكس ثقافة الجاهلية والإسلام .ولا تقتصر قيمته العلمية على جمع الأشعار وحسب، بل تتعداها إلى كونه مرجعًا حيويًا في دراسة اللغة و البلاغة و النقد الأدبي. فضلًا عن الحفاظ على التراث العربي في أدب الشعر فالكتاب يعد مرجعًا أساسيًا للباحثين والمختصين في الأدب العربي، ويؤثر بشكل مباشر في دراسات الأدب الجاهلي و الإسلامي، مما يجعل له مكانة رفيعة في الأدب العربي الكلاسيكي.

## المحاضرة الثامنة : المجامع الأدبية القديمة

### أولا : كتاب الكامل للمبرد:

### 1/ التعريف بالكاتب:

هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ولد في البصرة سنة 210هـ، وتوفي في بغداد سنة 285 هـ أي أنه عاش عصر الثقافة المزدهرة والسياسة المصطخبة.

أخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، وقرأ كتاب سبويه، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والمازني، وكان من أعلام العلم والأدب، وكان أيضا ممثلا للمذهب البصري "[63].

للمبرد تصانيف كثيرة نذكر منها:

- الكامل في اللغة والأدب.

- المقتضب في النحو.

- المدخل في كتاب سيبويه.

- كتاب الاشتقاق.

- كتاب المقصور والممدود.

- كتاب المذكر والمؤنث.

- معاني القرآن.

- كتاب الفاضل... الخ[64].

فالمبرد هو واحد من العلماء الذين تشعبت معارفهم وتنوعت ثقافاتهم، لتشمل العديد من العلوم والفنون وإن غلبت عليه العلوم البلاغية والنقدية والنحوية، فإن ذلك راجع إلى

[63]-حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 508.

[64]- م. ن، ص 588.

غيرته الشديدة على قوميته العربية ولغتها وآدابها في عصر انفتحت فيه الحضارة العربية على شتى العلوم والمعارف، وظهرت فيه ألوان من الثقافات التي لم تألفها العرب من قبل[65].

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

يعد كتاب الكامل من أشهر كتب المبرد وأكثرها شيوعا، فهو أحد أصول علم الأدب وأركانه، وقد أبان صاحبه عن موضوعه ومنهجه فيه. يقول في مقدمته : "هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية فيه أن تفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعلى أن يرجع إلى أحد في تفسيره."[66] فالكتاب تضمن أربعة أجزاء تناول المبرد في كل جزء قضايا متعددة وهي على النحو الآتي:

**الجزء الأول:** يبدأ المبرد هذا الجزء بباب "وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم للأنصار "مفصلا في ذلك، أما الأبواب الأخرى فتضمنت الخطب التي ألقاها الصحابة. كما عمل على تثمين عيون الشعر العربي في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر العباسي.

**الجزء الثاني:** تناول فيه مختارات من الشعر العربي والشخصيات العربية والإسلامية، وقدمها ضمن سياقها التاريخي، كما تناول أقوال الحكماء وعمل على تمحيصها و تنقيحها.

---

[65]-حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 580.

[66]-المبرد، الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف، دار الحلبي للنشر، القاهرة، د ط، 2015.

**الجزء الثالث:** تناول فيه أهم القضايا النقدية والأدبية مثل: باب في "أخبار سعيد بن سلم الجاهلي"، وباب بعض ما قالته العرب في الذم ، وتناول أقوال العرب التي تجتمع فيها حكم وطرائف من حسن الكلام.

**الجزء الرابع:** اهتم من خلاله بفن الخطابة مثل خطبة الأعرابي بالبادية، وخطبة لعمر بن عبد العزيز... والعديد من الأبواب التي ناقشت أهم القضايا الأدبية.

كما أن الكتاب يضم قدرا كبيرا من الآيات القرآنية مرفقة بالشرح والتفسير، وعددا لابأس به من الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة الإسناد، أضف إلى ذلك اهتمام المبرد البالغ بالبلاغة العربية ومختلف ضروبها، حيث يقدم لذلك مستشهدا بأمثلة وشواهد الشعراء القدامى والمحدثين.

ويشار أيضا أن المبرد في كتابه الكامل نهج كُتّاب عصره في الخلط والاستطراد من موضوع إلى موضوع، ومن فكرة إلى فكرة، فقد وضعت الأخبار والمختارات فيه على غير نسق أو نظام يؤلف بينها غير فكرة الباب العامة، وكان القصد من ذلك ترك استراحة للقارئ وانتقال ينفي عنه الملل... كما صرح المبرد في كتابه[67]الذي يعكس تكوين واتجاه المدرسة البصرية في انطلاقها وتحريها الدقة وفقا للمقاييس العقلية، وقد تمثل بوضوح في دقة المبرد وتحقيقه لمروياته[68].

كل هذا يدفعنا إلى القول بأن كتاب الكامل موسوعة لغوية ونحوية بامتياز، يقول ابن خلدون مؤكدا": سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة

---

[67]-المبرد، الكامل، ص 18.

[68]-السعيد الورقي في مصادر التراث العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 48.

دواوين وهي كتاب الكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبعٌ لها وفروع منها"[69].

ويذكر أن الكتاب طبع لأول مرة في (لايبسك) سنة 1882-1864 بعناية المستشرق الانجليزي (رايت)، ثم طبع عدة طبعات قديمة وحديثة، وأغلبها تجارية وغير محققة، ومن أفضلها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، وتقع في 03 مجلدات بعدد صفحات 1504 مع جزء رابع خاص بالفهارس العلمية والفنية، وعددها 31فهرسا[70].

**ثانيا : كتاب البيان والتبيين للجاحظ**

**التعريف بالجاحظ:**

هو أبو عثمان عمرو بن الجاحظ الكناني بالولاء المغتربي، ولدسنة 160 هـ بالبصرة مدينة العلم والأدب في ذلك العصر، ومركز الإشعاع الثقافي في العالم الإسلامي كله، أمضى طفولته فيها، وقد كانت طفولة شقية، حيث مات والده وهو في سن مبكرة ، فذاق مرارة اليتم والفقر منذ نعومة أظافره. وقد لقب بالجاحظ (بروز عينيه)، توفي سنة 255 هـ[71].

أما عن أهم مؤلفاته تذكر:

- كتاب الإمامة.

- كتاب خلق القرآن.

---

[69]-ابن خلدون المقدمة، دار العلم للملايين دمشق 7 1982، ص 59.

[70]-حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 590.

[71]-عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 137.

- كتاب الرد على المشتهية.

- كتاب الرد على اليهود.

- كتاب الحيوان.

- كتاب البخلاء.

- كتاب الرسائل.

- كتاب البيان والتبيين[72].

**التعريف بالكتاب:**

يقع كتاب البيان والتبيين في ثلاث مجلدات كبيرة، تضم موضوعات أدبية مختلفة، وقد كان الهدف الأساس من تأليفه - كما يدل عليه اسمه هو تعليم قواعد الكتابة الصحيحة للناشئين أين قام ببيان أسرار اللغة ورموزها، كما كان هدفه من التأليف أيضا الرد على الشعوبية الذين كانوا يعيبون على العرب خطبهم وتقاليدهم في إلقاء تلك الخطب، ومنها الإمساك بالعصا، وقد نص الجاحظ في أكثر من موضع من الكتاب على أنه قد نصب نفسه مدافعا عن فصاحة العرب داحضا بذلك اتهامات الشعوبيين[73].

أما بالنسبة لمحتويات الكتاب ومضامينه فقد تنوعت واختلفت بين فصول نقدية استهلها بذكر أسباب ضعف الناس وعجزهم في الكلام، وبين فصول بلاغية تطرق فيها إلى فصاحة اللغة وفق فن الخطابة ومن ثم أورد أنواع الدلالات منها: الإشارة باليد والوجه والرأس، ثم يتهيأ للدفاع عن فصاحة العرب وخطبائهم ضد اتهامات الشعوبية، وذلك في كتاب

---

[72]-حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 551

[73]-فيروز حريرجي، رقية مهري، البيان والتبيين عند الجاحظ، مجلة علم الدلالة والألفاظ العربية، ص 11.

العصا، ثم يتكلم عن الزهد وعن النساك، وعن كلامهم ومواعظهم، ولا تفوت الحافظ في كل هذا فكاهته التي عرفت عنه، وهي تبدو جلية في أثناء حديثه عن نوادر الحمقى و المجانين.

ومهما يكن من قول فإن البيان والتبيين للجاحظ يعد كتابا بلاغيا بامتياز، لتضمنه عديد المقاييس البلاغية من بيان وبديع، غير أن منهج الجاحظ فيه جعل هذه المقاييس لا تدرك إلا بحسن التأمل حتى قال أبو هلال العسكري عنه:" إن أنواع البيان والبلاغة مبثوثة في تضاعيفه ومنتشرة لا توجد إلا بالتأمل"[74].

فمنهج الجاحظ في كتابه اتسم بالتلقائية في الكتابة والتدوين دون التقيد برسم معين أو منهج محدد، كما أنه يمزج بين القضايا والأفكار وذلك ما يسمى بالاستطراد.

## المحاضرة التاسعة: المجامع الأدبية النقدية (2)

### أولا : العقد الفريد لابن عبد ربه:

### التعريف بالكاتب:

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حديد بن سالم القرطبي، ولد سنة 246 هـ في قرطبة إحدى حواضر الأندلس، ونشأ فيها ولم يبرحا قط إلى المشرق. تلقى العلم من

[74]-العسكري الصناعتين (الكتابة والشعر)، تح علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، مصر، ط1، 1952، ص 05.

مشايخ زمانه في الدين واللغة والتاريخ والآداب والتفسير والحديث معتمدا في ذلك على علماء عصره الذين درس عليهم في الأندلس، ثم نخبة من الكتب الأدبية التي ذاع صيتها في المشرق، فتحققت موهبته الشعرية، فأصبح واحدا من شعراء الأندلس الكبار الذين يعتد بشعرهم، فوصل صيته إلى مشرق الدولة في العراق والشام. بل وصل أيضاإلى أقصى المشرق في خرسان من إيران، فذكره الثعالبي في اليتيمة[75].

لم يصل إلينا من مؤلفاته سوى هذا الكتاب (العقد الفريد)، وقيل أن له مؤلفات أخرى **كطبائع النساء**، إضافة إلى **ديوان شعره**، أصيب ابن عبد ربه في أواخر حياته بمرض الفالج، وتوفي في قرطبة سنة 328 هـ.

**التعريف بالكتاب:**

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة يوضح فيها سبب وضعه لهذا الكتاب ويبين أيضا مضمونه ومنهجه قائلا: "وبعد، فإن أهل كل طبقة وجهابذة كل أمة قد تكلموا في الأدب وتفلسفوا في العلوم على كل لسان ومع كل زمان، وأن كل متكلم منهم قد استفرغ غايته، وبذل جهده في اختصار بديع معاني المتقدمين، واختيار جواهر ألفاظ السالفين، وأكثروا فيذلك، حتى احتاج المختصر إلى اختصار والمتخير إلى اختيار"[76]، فالكتاب وضع ليختصر ما كتبه المتقدمون في الأدب ويختار من كل باب أجوده، فيكون جامعا كافيا.

---

[75]-حامد صادق قتيبي، محمد عريف الحرضاوي، مدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة و الحديثة، ص 163.

[76]-ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار المعرفة، بيروت، د ط، دت، مقدمة المحقق.

أما بالنسبة إلى تسميته بالعقد الفريد للدلالة على جماله ورونقه وتناسقه من جهة. وعلى قيمته ونفاسته من جهة أخرى، ووصفه بالفريد لأنه اعتبره واحد زمانه لا نظير له، وهي تسمية ناعمة لطيفة براعة، تعتمد على الخيال والإبداع في التطوير. وقد جعل كل باب من أبواب كتابه جوهرة من جواهر العقد، وإذا كان العقد التام المثالي يتكون من خمس وعشرين جوهرة ثمينة، لكل واحدة منه اسم تعرف به. وأثمنها وأجلها في الجوهرة الوسطى، وعن يمينها اثنتا عشرة جوهرة وعن يسارها مثلها، فعن كتاب العقد فيه خمسة وعشرون بابا، وأطلق على كل باب اسما من أسماء جواهر العقد كما هي مرتبة فيه، وذلك يكون كالآتي[77]:

1- كتاب اللؤلؤة في السلطان

2- كتاب الفريدة في الحروب

3- كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد

4- كتاب الجمانة في الوقود

5- كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك.

6- كتاب الياقوتة في العلم والأدب

7- كتاب الجوهرة في الأمثال

8- كتاب الزمردة في الواعظ والزهد

---

[77]- ابن عبد ربه، العقد الفريد ص 06، وينظر: حامد صادق قتيبي، محمد عريف الحرضاوي، مدخل لمصادر الدراسات الأدبية و اللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، ص 163-164.

9- كتاب الدرة في التعازي والمراثي

10- كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب

11- كتاب العسجدة في كلام العرب

12- كتاب المجنبة في الأجوبة

13- كتاب الواسطة في الخطب

14- كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور

-15 كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم

16- كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والبرامكة

17- كتاب الدرة الثانية في أيم الغرب ووقائعهم

18- كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه

19- كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي

20- كتاب الياقوتة الثانية علم الألحان واختلاف الناس فيه

21- كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن.

22- كتاب الجمانة الثانية في البخلاء والطفيليين.

23- كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الأنساب والحيوان والبلدان

24- كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب

25- كتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والهدايا

فالعقد الفريد إذن يعد مصدرا مهما من مصادر التراث العربي، ولا يقل قيمة عن المؤلفات التي سبقته، فهو يتميز عنها بوفرة المادة التي استقاها ابن عبد ربه من مصادر عديدة، وهذا ما يتضح من خلال الموضوعات التي تناولها في أبواب الكتاب، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- وضح لنا من الناحية النقدية بعض مبادئ الجمال الفني في الأدب وبعض المقاييس الجمالية الواجب اعتمادها للتمييز بين الحسن والقبيح.

2- جمع في الكتاب طائفة جليلة من الشعر في مختلف أغراضه وموضوعاته، وطائفة أخرى من أخبار الشعراء والأدباء والأخبار التي تدخل في صلب تاريخ العرب منذ الجاهلية إلى عهده[78].

3- اهتم بالكتابة وأدواتها والكتاب وصفاتهم، ولم يغفل عن ذكر تاريخ الكتابة ونشأتها، وأسهب في حديثه ونماذجه عن التوقيعات.

4- اهتم بالتاريخ الإسلامي والعربي، حيث يعد الكتاب مرجعا مهما في عديد الجوانب التاريخية، وبنظرة خاطفة في أبواب الكتاب يتجلى ذلك مثل: اللؤلؤة في السلطان، والعسجدة في الخلفاء وتاريخهم وأيامهم، فالكتاب لم يهمل تاريخ الأمويين في الأندلس.

ويذكر أن للكتاب طبعات عديدة مليئة بالعيوب، إلا أن لجنة التأليف والترجمة والنشر قامت بطبعه طبعة علمية منقحة سنة 1948 بتحقيق أحمد أمين، وهي الطبعة المعتمدة لدى الباحثين والدارسين إلى يومنا هذا[79].

---

[78]-ينظر حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 909.

**ثانيا: زهر الآداب للحصري:**

**التعريف بالكاتب:**

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري المعروف بالحصري القيرواني نسبة إلى الحصر القريبة من مدينة القيروان، ولد فيها سنة 330 هـ، ونشأ بها وأخذ عن علمائها، توفي في أرجح الأقوال سنة 413 هـ، بمدينة المنصورة[80].

نال في عصره شهرة واسعة، وسار تأليفه في البلاد. ففي شعره رقة وحلاوة وسجية وطبع، كيف لا وأنه بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم، كما ألمّ بعلم القراءات، وأصبح فيما بعد أستاذا يدرس هذا العلم بجانب العلوم الشرعية الأخرى من لغة وفقه وتفسير.

أما عن الأساتذة الذين تلقى عنهم العلوم، فقد ذكرت لنا بعض المراجع عددا منهم: أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي القصري (ت: في شعبان 447هـ)، وأبو علي الحسن بن حسن بن حمدون الجلولي، وأبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الحميد[(81)].

من أشهر مؤلفاته نذكر:

- زهر الآداب وثمر الألباب.
- نور الطرف ونور الظرف.
- المصون في سر الهوى المكنون.

---

[79]-عز الدين إسماعيل المصادر اللغوية والأدبية في التراث العربي، ص 183.

[80]-ينظر: محمد منصوري، في التراجم الأدبية في كتاب زهر الآداب للحصري، مجلة القضاء المغاربي، مخبرالدراسات الأكاديمية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي، تلمسان، مج 1. ع 2. د ت، ص 226.

[81]-ينظر عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1997، ج 4، ص 707.

- الجواهر في الملح والنوادر.

- ديوان شعر.[82]

**التعريف بالكتاب:**

هو أشهر كتب الحصري جمع فيه كل غريب في فن القول من شعر ونثر، وفي الكلام على البلاغة والبلغاء والشعر والشعراء والإنشاء والمنشئين، متنقلا بين الجد والهزل والمطبوع والمصنوع، والمحاورة والمفاخرة مما حسن لفظه ومعناه، ولم يكن شاردا حوشيا، ولا ساقطا سوقيا، فالكتاب في مجمله كما قيل كتاب أدب ونقد جمع فيه موضوعات متنوعة من شعر ونثر، كما أنه يحوي الكثير من الآراء النقدية، بالإضافة إلى أنه كتاب تراجم بامتياز [83].

أما بالنسبة لمنهج الكتاب فقد أورد الحصري نصا نكتشف من خلاله نزوعه على التنويع الأدبي، حيث يقول:" وقد نزعت فيما جمعت عن ترتيب البيوت وعن إبعاد الشكل عن شكله، وإفراد الشيء عن مثله، فجعلت بعضه مسلسلا، وتركت بعضه. مرسلا، وقد يعز النعي، فألحق الشكل بنظراته، وأعلق الأول بالآخر، وتبقى منه بقية أغرقها في سائره[84].

فمنهج الكتاب عموما جاء على النحو التالي:

- اعتمد الكاتب في كثير من الأحيان على الاستطراد والانتقال من موضوع إلى آخر.

---

[82]-ينظر: محمد منصوري، في التراجم الأدبية، ص 226.

[83]- م. ن، ص 228.

[84]-ينظر سهالي عامر، قضايا النقد الأدبي في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري، رسالة ماجستير في النقدالأدبي القديم، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة وهران، 2009، ص 34.

- اهتم كثيرا بإيراد النصوص الأدبية الشعرية منها والنثرية في وصف البلاغة والبلغاء والكتاب والشعراء.

- حرص على الجانب الأخلاقي في الكتاب وحاول أن يجنيه المجون والعبث.

- أورد كثيرا من الأقوال الحكيمة والأمثال والنوادر.

- اعتنى بالكلام عن الصحابة والتابعين، فنقل أخبارهم ودوّن أثارهم، وكانت هذه فيما يظهر عادة إسلامية في ذلك الحين.

- يحتل الكتاب مكانة مرموقة بين كتب التراث العربي، فهو مليء بأنواع المعارف الأدبية حيث جمع بين كل غريب وحصري وحمل من خلاله خبرة القدامى في التأليف.

## المحاضرة العاشرة: المجامع النقدية القديمة

### أولا: الشعروالشعراء لابن قتيبة:

**التعريف بالكاتب:**

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الموفي الملقب بالدينوري، نسبة إلى دينور التي ولي قضاءها، ولد سنة 213 هـ.

كان عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف[85]. أخذ العلم عن إسحاق بن راهوية ومحمد بن زياد الزيادي وابن حاتم الجسناني، وأبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي، وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسي.

عاش ابن قتيبة في عصر الدولة العباسية، وعاصرها وهي في أوج قوتها، وعاش الصراع بين الثقافتين العربية والفارسية، والصراع بين الأجناس العربية وغير العربية، وما نتج عن ذلك كله من معاداة للعرب بالإضافة إلى أنه عاصر صعود وسقوط الفكر الاعتزالي وذلك كله أثر في طريقة تفكيره، حيث ظهر هذا التأثر في مؤلفاته على اختلافها، حيث تعددت مواضيعها، فاشتملت على مواضيع الدين والأدب واللغة والتاريخ ومن أشهرها:

- مشكل القرآن.
- غريب الحديث.
- الرد على المشتبه.
- تفسير غريب القرآن.
- تأويل مختلف الحديث.
- كتاب الأنواء.
- كتاب المعارف.
- أدب الكاتب...[86].

---

[85]-حنا الفاخوري، الجامع لتاريخ الأدب العربي، ص588.

[86]-ينظر على الشيري، الإمامة والسياسة، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1990، ص 13.

توفي ابن قتيبة على الأرجح في شهر رجب سنة 276 هـ وقيل في سبب وفاته أنه أكل هريسة فأصابته الحرارة، ومن ثمة صاح بشدة وأغمي عليه فتوفي.

**التعريف بالكتاب:**

يعد من أقوم الكتب التي وصلتنا في تراجم الشعراء، ولاسيما أولئك الذين يكثر العلماء من الاستشهاد بأشعارهم في علوم الدين واللغة العربية، وهو في تراجم الشعراء العرب وأزماتهم و أقدراهم وأحوالهم في أشعارهم. وقبائلهم وأسمائهم وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف منهم بالكنية أو اللقب، وما يستحسن من أخبار الشاعر وما يستجاد من شعره.

امتاز الكتاب بمقدمة نقدية قيّمة عدها الباحثون من بواكير النقد الأدبي المصحوب بالعلل، وقد بيّن فيها منهج الكتاب والغرض من تأليفه، حيث يقول:" هذا كتاب الفته في الشعر، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم. وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون.

وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها و يستحسن لها...[87].

يقع كتاب الشعر والشعراء في جزأين هما:

**الجزء الأول:** متن الكتاب.

- مقدمة المؤلف وتضمنت حديثه عن:

- أقسام الشعر وعيونه

---

[87]-ابن قتيبة، الشعر والشعراء، أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط2، 1999، ص 10.

- عدد الشعراء المترجم لهم

**الجزء الثاني**: تضمن تتمة لتراجم الشعراء

وقد بلغ مجموع الشعراء المترجم لهم في مجمل الكتاب 206 من الشعراء، وهو عدد كبير يحسب لابن قتيبة، لأن تصنيفه لهم تأسس على الاهتمام بالمشهورين الذين يحتج بأشعارهم، كما هو مبين في قوله:" وكان أكثر تصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فابن قتيبة من خلال هذا القول يتضح أنه لا يلتفت إلى الشعراء غير المشهورين، وهو بذلك يعلى اهتمامه بفئة دون أخرى، أي أنهم يصنف الشعراء إلى مشهورين ومعمورين، ثم بالإضافة إلى ذلك فإنه يصنفهم إلى متقدمين ومتأخرين ويعلن أنه لم ينظر إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر بعين الاحتقار لتأخره، بل نظر بعين العدل إلى الفريقين وأعطى كلا حظه، مما جعل صنيعه يكتسي الطابع المنهجي إلى حد ما، يقول في هذا الصدد: "لم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختارا له سبل من قلد أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه... فإني رأيت في علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره ويرذل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده، إلا أنه قيل في زمانه أو أنه رأى قائله"[88].

أما تصنيفه الشعر فيكمن في جعله أقساما أربعة وردت لديه على النحو التالي:

1- لفظ جيد ومعنى جيد.

2- لفظ جيد ومعنى رديء.

[88]-ابن قتيبة، الشعر والشعراء، أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1999، ص 60.

3- لفظ رديء ومعنى جيد.

4- لفظ رديء ومعنى رديء.

وقد اعتمدنا هنا لفظتي (الجودة والرداءة)، وإن كان ابن قتيبة لم يستعملهما وإنما استعمل (ضرب حسن لفظه، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في العمق) أو (ضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه)، ولم يستعمل لفظتين حاسمتين في دلالتهما، وإنما فعل ذلك ليكون أبعد عن الحدة التي قد تستشف من قولنا: (جيد ورديء) وأثرنا إلزامه بلفظتين لكي لا تضطرب عليه القسمة المنطقية، فالمسألة إذن مسألة صلة بين المعنى واللفظ، وعلامة الجودة في كليهما معا هي المفضلة وهذا يعني أن المعاني نفسها تفاوتت[89].

فابن قتيبة اهتم بالبناء اللغوي المفرداتي، ولم يهتم بالدلالة بوصفها نسغا أساسيا في القول الشعري.

ومهما يكن من قول فإن كتابه عمدة في مادته وفحواه، ألّفه أحد أئمة اللغة والأدب الذي يستشهد بقوله، ويرجع إلى نقله، عرض فيه تراجم الشعراء الذين تتداول أسماؤهم كتب الأدب والبلاغة، والذين يقع الاحتجاج بشعرهم في علوم النحو والغريب، وفي معاني كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم[90]، فالكاتب بحق يعد مرجعا من مراجع تاريخ الأدب العربي الأساسية.

---

[89]- ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق لنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2018، ص108.

[90]-ينظر:م ن ، ص 377.

يذكر أن الكتاب طبع لأول مرة في مدينة ليدن سنة 1785م، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية سنة 1902م بعناية المستشرق دي غويه، الذي راجع مخطوط ليدن على خمس نسخ خطية، كما أنه له طبعات أخرى منها:

- طبعةُ محمد أمين الخانجي سنة 1904م.

- طبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة 1914م.

- طبعة المعاهد بمصر سنة 1932م[91].

**ثانيا: طبعات الشعراء لابن المعتز**

**التعريف بالكاتب:**

أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن هارون الرشيد بن مهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، يرجع ميلاده سنة 247هـ، اهتم بالدراسات الأدبية، فتخرج على يد جماعة من العلماء، نذكر منهم: المبرد النحوي البصري والأديب المشهور أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، فكان ابن المعتز من الطبقة المثقفة وإن لم تكن ثقافته عميقة، وقد نظم الشعر وهو في نحو الثالثة عشرة من عمره[92].

كرّس ابن المعتز حياته لطلب العم ودراسة الأدب وكتابة الشعر، والناظر في مؤلفاته وشعره يجد أنه كان أديبا بليغا واسع الفكر، بالإضافة إلى أنه كان شاعرا مطبوعا ومقتدرا في شعره، من **مؤلفاته** نذكر:

---

[91] - مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دار مكة للطباعة، القاهرة، د ط، 1998، ص 187.

[92] - مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دار مكة للطباعة، القاهرة، د ط، 1998، ص 187.

- كتاب الزهر والرياض.

- كتاب حلي الأخبار.

- كتاب البديع.

- كتاب الجوارح والصيد.

- كتاب أشعار الملوك.

- كتاب الآداب.

- كتاب السرقات.

- كتاب طبقات الشعراء.

- كتاب الجامع في الغناء...[93].

قُتل ابن المعتز سنة 296هـ بعد أن اضطرب على خليفة المقتدر وعسكره وبايعوه بالخلافة ثم عادوا للمقتدر، ولم يهنأ ابن المعتز بلقب الخليفة إلا يوما أو بعض يوم، فتفرق الناس عنه وقُضي عليه خنقا[94].

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

يعتبر كتاب طبقات الشعراء من أهم الكتب التي تناولت الشعر العربي وشعرائه في العصر العباسي، حيث جمع ابن المعتز أشتاتا من أخبارهم ونوادرهم ومالهم من علاقات وصلات مثل: أخبار ابن هرمة وبشار بن برد، والسيد الحميري...الخ، والملاحظ أن ابن المعتز

[93] - ابن المعتز، طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار النشر للمعارف، 1956، ص 09.

[94] - حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 722.

أوجز فيما اشتهر في عهده من الأشعار والأخبار، وقصر اهتمامه على القصائد والأخبار التي انفرد بها كتابه فقط، ومن هنا جاءت أهمية الكتاب كمصدر فريد للمؤرخين والأدباء[95].

ولأن ابن المعتز عالم وأديب وشاعر خبير بدلالات الألفاظ والمعاني، فقد امتازت مختاراته الشعرية بالجودة والروعة، وقد قيل: "اختيار الرجل قطعة من عقله، كما أن شعره قطعة من عمله"[96].

فالكتاب يصور اتجاهات الشعراء ومذاهبهم وبيئاتهم أدق تصوير، وفيه تفصيل للخصائص الفنية في شعر المحدثين، وكثير من الموازنات الأدبية، والشرح الأدبي لكثير من النصوص، وكثير من المختارات للشعراء الذين ذهب شعرهم وضاعت دواوينهم، وقد رسم ابن المعتز في كتابه طبقات الشعراء صورة واضحة للمجتمع العباسي، وأنماط الحياة فيه، فمن الناحية الاجتماعية يحدثنا عن الخمر واللهو والمجون والزندقة، ومظاهر الفقر والغنى، أما من الناحية الفكرية فصور لنا مظاهر التشبع والاعتزال والخوارج، هذا فضلا عن تناول الكتاب لطائفة من العلماء الذين أجادوا صناعتي الشعر والكتابة.

إضافة إلى ذلك فالكتاب يزخر بالكثير من الأحداث التاريخية التي تغفل عنها كتب الطبقات، فيصورها ابن المعتز بأسلوب أدبي طريف، وهي أحداث كثيرا ما تتصل بأبيات من الشعر أو قصيدة من القصائد أو موقف لشاعر إزاء خليفة من خلفاء بني العباس، كما حدث مع بشار بن برد والمهدي وعلي بن جبلة والمأمون[97].

---

[95] - ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص 14.

[96] - أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952، ص 03.

[97] - ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص 157-158.

من خلال ما تقدم ذكره يمكن أن نوجز أهمية الكتاب وقيمته العلمية في النقاط الآتية:

_ إثراء الأدب العربي بالنقد الأدبي.

_ توثيق تطور الشعر العربي.

_ ترتيب الشعراء حسب مستوياتهم.

_ توثيق أشعار الشعراء العباسيين

_ إضفاء الطابع الشخصي على الشعراء.

**خلاصة:**

"طبقات الشعراء" لابن المعتز يُعد من أهم المراجع الأدبية والنقدية التي أثرت في دراسة الشعر العربي .فمن خلال تصنيف الشعراء و تحليل أساليبهم و مقارنة تطور الشعر عبر العصور أسهم الكتاب في تعميق الفهم لكيفية تشكيل الأدب العربي وتأثير التحولات السياسية والدينية على الشعر. ويُعد الكتاب أداة مهمة في النقد الأدبي و دراسة بلاغة الشعر العربي.

## المحاضرة 11: العمدة لابن رشيق القيرواني.

**أولا: التعريف بالكاتب:**

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ولد سنة 390هـ في قرية المحمدية بمنطقة المغرب الأوسط (الجزائر) بالقرب من مدينة وهران بالغرب الجزائري، كان ذا ميول أدبي، حيث انتقل إلى القيروان سنة 406هـ طلبا لتعلم الأدب واكتساب معرفة اكبر من

الشعر والنقد والاستفادة من أهل الأدب والشعراء هناك، فاتصل بالمعز بن باديس وابن تيمة، اشتهر أمره ونبه ذكره[98].

ظل ابن رشيق يُقيم بمأزر إلى أن لقي ربه، غير أن العلماء اختلفوا في تاريخ وفاته، فمنهم من يرى أن وفاته كانت سنة 450هـ[99]. ومنهم من يظن أنه مات سنة 456هـ.

خلّف ابن رشيق ما يربو عن ثلاثين كتابا ورسالة في الأدب والشعر والنقد، غير أن معظمها ضاع، ونذكر منها[100]:

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه.
- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب.
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان.
- الشذوذ في اللغة.
- كشف المساوئ.
- صدق المدائح.
- الأسماء المعربة.

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

يعد كتاب العمدة من أشهر مؤلفات ابن رشيق القيرواني، وهو الكتاب الذي خلد اسمه وشهره من بين آثاره، وقد أراد له أن يكون موسوعة في الشعر ومحاسنه ولغته وعلومه ونقده

---

[98] - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 404هـ، ص 10.

[99] -القفطي، إنباه الرواة علة أنباء النحاة، تح: أحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1950، ج1، ص 303.

[100] - ابن رشيق، العمدة، ص 10.

وأغراضه، والبلاغة وفنونها، وما لابد للأديب معرفته من أصول علم الأنساب وأيام العرب، وملوكها وخيولها وبلدانها.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: "فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب، وأوفر حظوظ الأدب، وأحرى أن تقبل شهادته، وتمثل إرادته ووجدت الناس مختلفين في كثير منه، يقدمون ويؤخرون، ويقلون ويكثرون، يبوبون أبوابا مبهمة، ولقبه ألقابا متهمة، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة، وانتحل مذهبا فيه إمام نفسه، وشاهد دعواه فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه إن شاء الله تعالى"[101]، فابن رشيق وقف على كل ما قيل في الشعر، وبذل محاولات وجهود في فهمه ونقده وتبويبه، واطلع على مذاهب العلماء، فجمع آراءهم ونسّق بينها وهضمها واختار منها ما كان سديدا في رأيه فصار هذا الكتاب.

وكتاب العمدة يحتوي جملة من المواضيع، ويقع في جزأين، حيث خصص ابن رشيق 59 بابا للحديث عن الشعر وآدابه، و39 بابا في علوم البلاغة، و09ابواب في علوم مختلفة ارتبطت بالعربية والعرب، ومن أبوابه الممتعة والشيقة باب سرقة الشعر، كالسلخ والانتحال والإغارة...، ومن نوادر ابن رشيق فيه ما نقله عن كتاب المنصف في سرقات المتنبي للكاتب ابن وكيع التنيسي[102].

---

[101] - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط11، 2007، ص 132.

[102] - ابن رشيق، العمدة، ص 13.

**ثالثا: أبرز موضوعات الكتاب**: من أبرز الموضوعات التي تطرق إليها القيرواني في كتابه نذكر منها[103]:

1- **باب في فضل الشعر:** تحدث فيه عن أفضلية العرب في الحكم والقول شعرا ونثرا.

2- **باب في الرد على من يكره الشعر:** حيث أورد فيه أحاديث للرسول صلى عليه وسلم عن الشعر، فالموافق للحق هو حسن والمخالف له لا خير فيه، لأن الشعر كلام حسن وقبيح.

3- باب في أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء.

4- **باب من رفعه الشعر ومن وضعه:** قال ابن رشيق في الشعر أنه: "يرفع من قدر الوضيع الجاهل، مثل ما يضع من قدر الشريف الجاهل".

5- باب من قضى له الشعر ومن قضى عليه.

6- باب شفاعات الشعراء وتحريضهم.

7- باب احتماء القبائل بشعرائها.

8- من فأل الشعر وطيرته.

9- باب من منافع الشعر ومضاره.

10- باب تعرض الشعراء

11- باب التكسب بالشعر والأنفة منه...

فهذه الأبواب وغيرها كثير تنم عن القدر الكبير لاجتماع الثقافات العالمية في الكتاب، التي تمازجت فكانت مرآة للحركة النقدية، والروح الفلسفية والحياة الاجتماعية التي عرفت في

---

[103] - م. ن، ص 10 وما بعدها.

ذلك العصر، فالكتاب شاهد قيم لما بلغه الفكر الإنساني من التشبع والتحري وتقصي الحقائق في روح علمية منهجية تتسم بالدقة وغزارة العلم والمعرفة[104]، كما تتجلى فيه الروح الموسوعية التي طافت خلال العصور الأدبية، وجُمعت من شتى المصنفات ومن شتى المراجع والمصادر، "فقد ألمّ بكثير من كتب القدماء كطبقات الشعراء لابن سلام الجمحي، والشعر والشعراء لابن قتيبة، كما قرأ بديع بن المعتز، وعيار الشعر لابن طباطبا، وتعرف على نقد الشعر لقدامة بن جعفر، كما قرأ نكت الإعجاز للرماني، والموازنة للأمدي، والوساطة للقاضي الجرجاني"[105].

وهكذا يكون الكاتب بحق عمدة دراسات الشعر في القرن الخامس، والكتاب الذي حمل اسم ابن رشيق وجعله في عداد الناقدين، فقد نقل النقد من نقد شاعر خاص أو شعراء معنيين كما فعل صاحب الموازنة والوساطة إلى نقد الشعر عامة.

**ثالثا: القيمة العلمية للكتاب:**

_ **أحد أول الأعمال النقدية:** ينظر إلى الشعر العربي ليس فقط من زاوية جماله اللغوي، بل أيضًا من خلال تحليل هيكله و أسلوبه .فكان لهذا الكتاب دورا كبيرا في ترسيخ تقاليد النقد الأدبي في التراث العربي، وخصوصًا في ما يتعلق بمقاييس الشعر و بلاغته.

[104] - حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 246.

[105] - محمد زغلول إسلام، تاريخ النقد العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1993، ج2، ص 131.

_ يمثل الكتاب مرجعًا جامعًا في نقد الشعر و تحليل جماليته، ما يجعله دليلًا أساسيًا لدراسة البلاغة العربية .كما أنه يربط بين الأسلوب الأدبي و التقاليد الثقافية السائدة في كل عصر من العصور التي تناولها.

_ الكتاب يُعدّ دراسة بلاغية مهمة على مستوى اللغة والشعر في التراث العربي، حيث قام ابن رشيق بتحليل الأساليب البلاغية في الشعر العربي، موضحًا كيفية استفادة الشعراء من الأدوات البلاغية مثل الاستعارة، التشبيه، و الجناس.

_ عمل ابن رشيق على توضيح العلاقة بين اللغة و الشكل الفني في الشعر، مما جعله من أوائل من اهتموا بالأسلوب اللغوي في النقد الأدبي.

_ كان الكتاب بمثابة دليل عملي للنقاد والدارسين في معرفة ما يُعتبر شعرًا ممتازًا من ناحية البلاغة والإبداع اللغوي، مما ساعد في تطوير الفهم العربي للأدب والشعر على مدار العصور.

_ ساعد الكتاب في توجيه الأدباء العباسيين نحو تطوير شعرهم بما يتناسب مع المعايير النقدية التي وضعها ابن رشيق، وقدم لهم أساسًا متينًا لتطوير أساليبهم الشعرية وفق المعايير الجمالية.

**خلاصة:**

يُعتبر **"العمدة "**لابن رشيق كتابًا محوريًا في المكتبة العربية .من خلاله قدّم ابن رشيق نقدًا أدبيًا شاملًا للشعر العربي، ووضح فيه أسس البلاغة و الأسلوب الشعرية التي تتناسب

مع معايير الجودة الأدبية في العصر العباسي .كما أسهم الكتاب في تطوير النقد الأدبي العربي و البلاغة، وقدّم إطارًا مرجعيًا لفهم الشعر العربي وتحليله في مختلف العصور. لهذا السبب يُعتبر الكتاب من أهم المراجع الأدبية التي أثرت في الأدب العربي بشكل عام، ولا يزال يُستفاد منه حتى اليوم في دراسة الشعر و النقد.

## المحاضرة 12: كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

**أولا: التعريف بالكاتب:**

هو أبو بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (400هـ–471هـ)، النحوي المتكلم، ولد بجرجان، نشأ ولوعا بالعلم محبا للثقافة الأدبية والإسلامية[106]، فأقبل على كتب

[106] - ينظر صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر، د ط، 1994، ص 8.

النحو دراسة وقراءة، واهتم بمطالعة الأدب العربي شعرا ونثرا، نشأ في أسرة متوسطة الحال عيشا ونشأة.

تتلمذ على يد شيخه أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي ابن أخت أبي علي الفارسي، وقرأ أيضا على القاضي الجرجاني علي بن عبد العزيز العلم والأدب، ويذكر أن الجرجاني اعتنق المذهب الشافعي وتكلم بالطريقة الأشعرية، ونجد في كتاب سير أعلام النبلاء وصفا دقيقا لشخص عبد القاهر الجرجاني رحمه الله، حيث يقول صاحبه الذهبي: "هو شيخ العربية أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي... وكان شافعيا أشعريا"[107].

أسهم الجرجاني في تنشئة علماء اللغة الذين تتلمذوا على يده أبرزهم: علي بن يزيد الفصحى الذي قرأ النحو والبلاغة والعربية عليه حتى صار من أعرف أهل زمانه به وأصبحت له شهرة كبيرة، وقد سمي بالفصحى لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب، كما عُرف عبد القاهر بسعة الصدر في تقبل النقد ومناقشة معاصريه، وتميزه بأفكار جديدة في نظم الكلام، و عُدَّت نظرية النظم كسبا معرفيا مهمًا يضاف إلى علوم اللغة العربية وخاصة البلاغة منها.[108].

من **مؤلفات** عبد القاهر الجرجاني نذكر:

- كتاب الرسالة الشافعية.

- كتاب أسرار البلاغة.

---

[107] - م. ن، ص09.

[108] - ينظر في تعريفها: صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004، ص134.

- كتاب التلخيص.

- كتاب العروض.

- كتاب المختار.

- كتاب دلائل الإعجاز.

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب النقدية التي ظهرت في القرن الخامس الهجري، بل فاق مؤلفات عصره من حيث القيمة والمادة والشهرة، حيث أن الجرجاني كشف فيه عن حقائق وأسرار لغوية بلاغية تنم عن عقلية فذة وموضوعية تتسم بالعمق، كما أنه لم يسر على خطى منهج علماء النحو وعلماء البلاغة الذين سبقوه، وحاول أن يجدد في مجال علوم اللغة، فألف هذا الكتاب من أجل بيان وجه الإعجاز في القرآن.

يتحدث الجرجاني في مقدمة كتابه عن فضل العلم عامة وفضل علم البيان خاصة ويتضح ذلك في قوله: "ونعلم أي حق منها بالتقديم وأسبق في استيجاب التعظيم وجدنا العلم أولاها بذلك وأولها هنالك، إذ لا شرف إلا وهو السبيل إليه، ولكل من ذلك لفظ قد وضع له، وجعل دليلا عليه، فكل من عرف أو ضاع لغة من اللغات، عربية كانت أو فارسية وعرف المغزى من كل لفظة، ثم ساعده اللسان على النطق بها، وعلى تأدية أجراسها وحروفها، فهو بيّن في تلك اللغة، كامل الأداة، بالغ من البيان المبلغ الذي لا مزيد عليه"[109].

[109] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص 13.

فالجرجاني لا يريد من علم البيان مفهومه الاصطلاحي المتعارف عليه عند علماء البلاغة، وإنما يريد به المعرفة بأصول الأداء اللغوي البياني عند العرب، وذلك من خلال نظرية النظم التي استأثرت بحصة الأسد في الكتاب بشتى أقسمها من علوم المعاني، حيث تناول فيها اللفظ والمعنى والفصاحة والبلاغة وتحرير القول في الإعجاز وغيرها من الموضوعات اللغوية الهامة.

**ثالثا: أسس ومبادئ نظرية النظم من خلال الكتاب:**

**أ/ نظم المعاني في النفس**: حيث اعتبر الجرجاني المعاني النفسية عنصرا أساسيا وجوهريا في عملية النظم، فالنظم عنده ليس نظما للألفاظ أو الحروف، بل نظما للمعاني في النفس أولا، وإذا لم يتم ذلك فليس للألفاظ إلا أن تطيع المعاني، وتخطو خطاها، ولا تحيد عنها، وعليه فإذا فرغ المتكلم من نظم المعاني فالألفاظ تترتب على حسب ترتيب المعاني في النفس، دون أن يستأنف المتكلم فكرا جديدا لترتيب الألفاظ، يقول الجرجاني: "فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق، فأما أن تتصور في الألفاظ أن تكون المقصودة قبل المعاني بالنظم والترتيب، وأن يكون الفكر في النظم الذي يتواصفه البلغاء فكرا في نظم الألفاظ، أو أن تحتاج بعد ترتيب المعاني إلى فكر تستأنفه، لأن تجري بالألفاظ على نسقها، فالباطل من الظن، ووهم أن يتخيل إلا من لا يوفي النظر حقه وكيف يكون مفكرا في نظم الألفاظ، وأنت لا تعقل لها أوصافا وأحوالا إذا عرفت أن حقها أن تنظم على وجه كذا"[110].

[110] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص 43.

فالجرجاني يرد على القائلين بأن النظم هو نظم للألفاظ، لذا فهو يركز في نظريته على أهمية علاقة المعاني والألفاظ بالنظم، يقول في ذلك: "وكيف يتصور أن يقصد به توالي الألفاظ في النطق، بعد أن ثبت أنه نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وأنه نظير الصياغة والتخيير والنقش، وكل ما يقصد به التصوير"[111]، فالمعاني النفسية المقصودة هي تلك المعاني النحوية التي بها يحدث النظم وعلى أساسها يتم ترتيب الألفاظ.

ب- **التعلق النحوي**: فالألفاظ والمفردات لا توضع بجوار بعضها دون أواصر وروابط بينها، بل يتم ذلك التجاور بعلاقات نحوية، وبدونها لا يتم الكلام ولا يفهم المراد، يقول الجرجاني: " واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، وتجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس"[112].

فالتعلق النحوي يكون على ثلاثة أقسام هي:

1- تعلق اسم باسم مثل: زيد كريم.

2- تعلم اسم بفعل مثل: جاء محمد.

3- تعلق الحرف بهما مثل: مررت بزيد.

وبهذا المبدأ يكون الجرجاني قد قضى على ذلك الفهم الخاطئ للغة، وهو أنها مجموعة من الألفاظ، فهي ليست كذلك بل هي مجموعة من العلاقات.

---

[111] - م. ن، ص 40.

[112] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 44.

ج- **أساس تخير الموقع**: يرى الجرجاني أن تخير الألفاظ لا يعود إلى أصواتها، ولا إلى تلاؤم حروفها، بل يعود إلى خصائص ووجوه تكون معاني الكلمات عليها، وعن زيادات تحدث في أصول المعاني، ونظرية النظم ترفض الفكرة القائلة بأن اللفظة المنفردة لها دلالة، ويحكم عليها بالفصاحة أو الغرابة، ويضرب لهذا الأساس مثلا فيقول: "ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر ...".

د- **معاني النحو**: وهو الركن الرابع والأخير من أركان نظرية النظم، وليس المقصود منه الإعراب وقواعده، وإنما المراد ما وراء الإعراب من معان تقتضيه، تستنبط بالفكر ويستعان عليها بالروية، يقول الجرجاني: "ومن هاهنا لم يجز إذن عد الوجوه التي تظهر بها المزية أن يعد فيها الإعراب، وذلك أن العلم بالإعراب مشترك بين العرب كلهم، وليس هو مما يستنبط بالفكر ويستعان عليه بالروية، فليس أحدهم بأن إعراب الفاعل الرفع أو المفعول النصب والمضاف غليه الجر، وإنما الذي تقع الحاجة فيه إلى ذلك العلم بما يوجب الفاعلية للشيء إذا كان إيجابها عن طريق المجاز، كقوله تعالى:، كقوله تعالى: ﴿**فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾[113]، وكقول الفرزدق: "سقتها خروق في المسامع... وأشباه ذلك، مما يجعل الشيء فيه فاعلا على تأويل يدق ومن طريق تلطف، وليس يكون هذا علما بالإعراب وليس بالوصف .

ومهما يكن من قول فإن كتاب دلائل الإعجاز يعد أحد أشهر مؤلفات الجرجاني، لأنه قاده إلى هذه النظرية التي لا تزال إلى يومنا هذا تدهش الباحثين المعاصرين، وتقف موقفا قويا أمام نظريات اللغويين الغربيين في العصر الحديث.

[113] -سورة البقرة، من الآية: 16.

## المحاضرة 13: كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء للقرطاجني

**أولا: التعريف بالكاتب:**

هو حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني أبو الحسن، ولد سنة 608هـ بقرطاجة، واشتهر بنسبته إلى مسقط رأسه حتى عرف بالقرطاجني.

حفظ القرآن الكريم وأقبل على دراسة العلوم الشرعية واللغوية، واكتملت عناصر ثقافته فكان فقيها مالكي المذهب كوالده، نحويا بصريا كعامة علماء الأندلس، فكانت حياته

حافلة بالعلم والأدب، زاخرة بالنشاط الفكري في كل مكان حل به من بلاد الأندلس والمغرب وإفريقيا.

وهو شاعر لقب بأديب إفريقيا، وأحبّ الفصاحة السائغة والبلاغة البالغة، كان موضع تقدير في عصره، ومن آثاره نذكر:

- مناهج البلغاء وسراج الأدباء - القصيدة النحوية.

- كتاب التجنيس – القصيدة المأثورة.

- كتاب وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي[114].

فالآثار التي خلّفها حازم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الجانب الإبداعي الأدبي من الأشعار، والجانب النحوي، ثم الجانب البلاغي النقدي الذي عرف به واشتهر.

فالقرطاجني واحد من أشهر البلاغيين الذي ربما تفوق شهرته في البلاغة شهرته في المجالين الآخرين.

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

يعد كتاب المنهاج ذخيرة أدبية عالية القيمة، فهو واحد من أبرز كتب التراث في أدبنا العربي عامة و التراث الأندلسي خاصة، حيث يؤرخ للدرس البلاغي وما وصل إليه في حقبة تاريخية مهمة، ويشكل أيضا منعطفا قويا في الأدب، كما في تاريخ الأمة بأسرها.

ولعل الدافع الأساس لتأليف هذا الكتاب هو الوضع الذي وصل إليه حال الشعر والشعراء، فقد اختلفت الطباع واختلفت الأفكار وقلت العناية بهذه الصناعة وفُقد

---

[114] - ينظر: مقدمة منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986، ص 53.

الإحساس بالشعر وقيمته، وضاعت مكانة الشعراء، وظن بعض مدعي الشعر بأن الإبداع في ذاك المجال لا يحتاج أكثر من الطبع، معتقدا بأن كل كلام مقفى وموزون شعر، والطباع قد داخلها من الاختلال والفساد أضعاف ما تداخل على الألسنة من اللحن، فهي تستغث الجيد من الكلام[115].

أما عن أقسام الكتاب فهي أربعة نوردها على النحو التالي:

**1/ القسم الأول خاص بالألفاظ**: وهو القسم المفقود، وقد استنتج الباحثون مما نقله الزركشي وغيره من القسم المفقود أنه كان يتناول القول (الألفاظ والكلمات).

والكتاب يتخذ نهجا خاصا في طريقة تبويبه، حيث يبدأ بالقسم ويليه المنهج، وبداخل المنهج يكون المعلم أو المعرف، وفي العلم إشارات تتميز بها فقرات الكتاب، ويناوب بينها، يطلق عليها إضاءة وتنوير، وألحق ببعض المناهج أو المعارف أو المعالم، وهي ملاحظات بلاغية يجمعها في فصول ختامية يعنون لها بذلك[116].

فالقسم الأول من الكتاب تناول القول وأجزاءه، والأداء وطرقه، والأثر الذي يحمل للسامعين عند صدور الكلام.

**2/ القسم الثاني خاص بالمعاني:** تناول فيه القرطاجني البحث عن المعاني وطرقها وكيفياتها، مع التركيز على ما يقوم عليه الشعر، ثم بيان أحوال المعاني ومدى مطابقتها لمقتضى الحال وبيان هذه المناهج كما يلي:

---

[115] - ينظر: وفاء العنزي، مراجعات في القضايا البلاغية النقدية في كتاب كمنهاج البلغاء وسراج الأدباء، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، العدد 7، 2020، ص 931.

[116] -ينظر: م ن، ص 938.

**أ- المنهج الأول**: يتضمن أربعة أبواب، ويقصد إلى الإبانة عن ماهيات المعاني ومواقعها، والتعريف بضروب هيئاتها، وما إن كانت ملائمة للنفوس أو منافرة لها بغرض بيان ما ترتكز عليه الصناعتان الشعرية والخطابية وما تحتاج إليها فيهما من أساليب وأذواق مرجعها علم البيان وعلم البديع[117].

**ب- المنهج الثاني**: ويشمل الإبانة عن طرق جلب المعاني وكيفيات التئامها وبناء بعضها على بعض وما تعتبر به أحوالها في جميع ذلك، من حيث كونها ملائمة للنفوس أو لا.

وقد جعله اثني عشر فصلا تناول فيه أغراض الشعر وصنفها إلى أجناس، وقد قسم الأغراض إلى ثلاثة أقسام، ما يصف الدواعي وما يصف الشعراء، وما يصف الأمرين معا[118].

**ج- المنهج الثالث**: يتناول التخييل والإقناع كركيزتين يقوم عليهما الشعر، كما يشير أيضا إلى أحوال المعاني بما يتلاءم مع النفوس أو يتنافر منها.

وهذا الباب يحتوي ثمانية فصول، تناول فيها الاستدلالات وأنواعها في الشعر، كما يشير إلى خصائص الشعر العربي وإلى موضوعاته وأغراضه التي قسمها إلى: حاصلة واقعة، ومختلفة كاذبة.

**د- المنهج الرابع**: أشار إلى أحوال المعاني في مواضع الكلام من حيث كونها تلائم النفوس أولا، وهذا الباب يتألف من ثلاثة عشر فصلا، يفصل فيها أصول النظريات البلاغية وطرق تطبيق القواعد الراجعة إليها في صوغ الكلام على نحو ما تقتضيه وجوه تأدية المعاني[119].

---

[117] - القرطاجني، مناهج البلغاء، ص 09.

[118] - ينظر: م ن ، ص 13.

[119] - ينظر: وفاء العنزي، مراجعات ...، ص 939.

**3/ القسم الثالث خاص بمباني المعاني:** خصه للحديث عن مباني هذه المعاني التي فرغ من الحديث عنها آنفا، وقد قسمه إلى أربعة مناهج، وكل منهج يضم عدة معالم ومعارف.

- **المنهج الأول:** تحدث فيه عن قواعد الصياغة النظمية وأهم المآخذ التي هي مداخل لها، وما تتوقف عليه أحوال الصنعة من حيث كونها ملائمة للنفوس أو منافرة لها.

كما صنف الشعراء إلى ثلاثة: شعراء على الحقيقة، وغير شعراء على الحقيقة، وطائفة وسط بينهما، ضف إلى ذلك فإنه قسم الأوزان إلى طويلة وقصيرة ومتوسطة.

**المنهج الثاني:** ويحتوي سبعة فصول، يعرض فيها لقوانين الشعر وما يوافقه من أوزان ومعارضات، وما يناسبه من قواف، ويتناول مقومات هذا الوزن من كل جوانبه[120].

**المنهج الثالث:** يفصل الكاتب القول في صنعه الشعر ومراحل التأليف، ويبين ما يستحسن في التغيير مع العناية بالكلمة، كليته في بناء كلي، ثم العناية بالمعنى، فيتناول الأشرف منها، إما للبدء وإما للختام.

**المنهج الرابع:** يتكون من خمسة فصول تناول فيها إحكام مباني القصيدة وكيفية تحسين الأداء ، وأشار غلى براعة الاستهلال والإبداع في المطالع، مستشهدا بأشعار القدامى وبعض المولدين.

**4- القسم الرابع:** تعرض في هذا الباب إلى الطرق الشعرية وأساليبها، وما تنقسم إليه من جد وهزل من حيث فنون الأغراض، واختلافات أنحاء التخاطب بحس إيقاع الحيل

---

[120] - ينظر: وفاء العنزي، مراجعات ...، ص 940.

السحرية، وعرف بمآخذ الشعراء في جميع ذلك وما تعتبر به أحوال الكلام المخيل المقفى الموزون[121].

مما تقدم ذكره يمكن أن نجمل أهمية الكتاب في النقاط الآتية:

_ يُعد هذا الكتاب مرجعًا موسوعيًا في البلاغة العربية، حيث يغطي معظم جوانب علم البلاغة من البيان والبديع والمعاني .كما يوضح كيفية تطبيق هذه الأساليب البلاغية في النصوص الأدبية المختلفة.

_ الكتاب يمثل دراسة شاملة لأساليب البلاغة في اللغة العربية، مما يجعله مرجعًا قيمًا لدارسي الأدب العربي.

_ يُسهم الكتاب في تبسيط المفاهيم البلاغية المعقدة التي قد تكون صعبة على كثير من القراء أو الدارسين. فهو يضع القواعد البلاغية بشكل عملي، مما يسهل فهم أسس البلاغة وأدواتها.

_ الكتاب بمثابة دليل للأدباء والكتّاب في كيفية تحسين أسلوبهم البلاغي واللغوي، مما يعزز قدرتهم على التعبير الأدبي والكتابة بلغة ذات قوة وجمالية.

_ يُعتبر مصدرًا هامًا للأدباء في تعلم كيفية استخدام الأدوات البلاغية بشكل مدروس لتحقيق التأثير الأدبي المطلوب.

[121] -م. ن، ص 940.

_ يوضح الكتاب العلاقة بين البلاغة والنحو في اللغة العربية، مما يعزز فهم القواعد النحوية في سياق الأدب العربي. فالبلاغة لا تقتصر على الكلمات فقط، بل على كيفية بناء الجمل وصياغتها بأسلوب مؤثر.

**خلاصة:**

كتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" يعد من أمهات الكتب في مجال البلاغة العربية، فهو يُعد مرجعًا هامًا لأي مهتم بفنون اللغة العربية وبلاغتها، ويُسهم في تطوير الأدب العربي من خلال تقديمه لأدوات بلاغية واضحة ومنهجية.

## المحاضرة 14: إحكام صنعة الكلام للكلاعي

**أولا: التعريف بالكاتب:**

هو أبو القاسم محمد عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي، من أعلام القرن السادس، مولده بالتقريب كان في أوائل القرن 6هـ، ووفاته في منتصفه، أي حوالي 543هـ، قال عنه محمد رضوان الداية وهو محقق كتابه: "لا يعرف تاريخ ولادته ووفاته إلا بالتقريب..."[122]، ينتمي المؤلف إلى أسرة العلم والأدب والوزارة في إشبيلية بالأندلس، فجده هو ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن عبد الغفور، صاحب المعتمد بن عياد الإشبيلي، وهو

[122] - محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، دار الأنوار، بيروت، ط، 1968، ص 401.

لقب كان يطلق عادة على من ينوب على الملك في سياسة الدولة، ويكون غالبا من أهل الأدب[123].

يذكر أيضا أن أبا القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي تولى الكتابة في بلاط المرابطين بإشبيلية مثل والده، وصار واحدا من علماء وأدباء عصره، ولقب أيضا بذي الوزارتين، حتى أن ابن خاقان قد ترحم له في قسم الوزراء والكتاب وسماه الوزير أبا القاسم بن عبد الغفور[124].

فالظروف التي أحاطت بالكلاعي كانت في أغلبها مساعدة على التعلم والنبوغ والتأليف والإبداع، وكذلك مساعدة على تبوأ المكانة الرفيعة في العلم والأدب، حيث أبدع عدة مؤلفات في النقد والبلاغة، فهو يمثل وعيا نقديا بارزا بين أقواله لتوفره على التأليف في النقد، فمن كتبه المتصلة بهذا الموضوع كتاب (**ثمرة الآداب**) وكتاب (**الانتصار لأبي الطيب**)، رسالة في (**إحكام صنعة الكلام**) [125].

**ثانيا: التعريف بالكتاب:**

يعد هذا الكتاب صورة حية لواقع الثقافة والأدب على عهد المرابطين، وهو من أهم المصادر التي تصور الحركة النقدية في هذا العصر وكذا الحركة البلاغية، لأن الكاتب مزج فيه بين العلمين "فالنقد لا ينفصل أبدا عن البلاغة شقيقته الكبرى، فهو جزء منه بلاغة محدودة وفي جزء آخر بلاغة موسعة، لقد نبعا من أصل واحد، وسارا معا شوطا بعيدا في المراحل الأولى من تاريخهما، ثم أخذ كل منهما بحكم وظيفته يشق لنفسه طريقا خاصة، ويكتسب سمات

---

[123] - ينظر: عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي (التطور والتجديد)، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت، ص 572.

[124] - ينظر: الفتح بن خاقان، تاريخ الوزراء والكتاب والشعراء في الأندلس، تح: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الديني، القاهرة، ط2، 2007، ص 100.

[125] -إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 517.

وصفات معينة انتهت بهما إلى الانفصال كعلمين مستقلين، ولكن هذا الانفصال لا يعني الانقطاع التام، لأن النقد كان ولا يزال يقوم في بنائه على أسس بلاغية[126].

وقد وُضع كتاب "أحكام صنعة الكلام" خصيصا لدراسة النثر وفنونه، وبحث ضروب الكلام وأنواعه، حيث يقول أبو القاسم الكلاعي في هذا الصدد: "وإنما خصصت المنثور لأنه الأصل الذي أمِن العلماء -لامتزاجه طبائعهم- ذهاب اسمه فأغفلوه، وضمن الفصحاء لغلبته على أذهانهم بقاء وسمه فأهملوه، ولم يحكموا قوانينه ولا حصروا أفانينه"[127].

فالكتاب موزع على مقدمة وفصلين، تناولت المقدمة أسباب تأليفه للكتاب المتمثلة في الرد على من انتقص من كفاءته الأدبية، أما الفصل الأول فقد خصصه للكتابة وآدابها، والفصل الثاني تحدث فيه عن ضروب الكلام المختلفة، ويمكن أن نلخص المحتوى النقدي والبلاغي الذي ضمنه ثنايا كتابه وطياته في مجموعة من النقاط هي:

◄ يعد إحكام صنعة الكلام أول كتاب نقدي أندلسي خصص قصدا لدراسة النثر العربي وفنونه فقط.

◄ اتبع الكلاعي خطة واضحة في كتابه، والتزم بها إلى حد كبير ولم ينزلق في متاهات الاستطرادات التي نجدها في الكتابات النقدية التي سبقته، ويتضح ذلك من خلال تقيده بموضوعه الرئيس، واعتذاره لقارئه في عدم التوسع في نقطة ما قد تخرجه من موضوعه.

◄ اهتم المؤلف كثيرا بالبعد التنظيري لكتابه، وأورد نصوصا نثرية تبرز تصوراته النظرية، فهدفه كما يقرره هو إنما التنظير والتمثيل لا الاستقصاء.

---

[126] - ينظر: عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد العربي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1980، ص 11.

[127] - الكلاعي، أحكام صنعة الكلام، تح: محمد رضوان، دار الثقافة، بيروت، د ط، د ت، ص 06.

◄ اختط أبو القاسم الكلاعي لنفسه منهجا جديدا لدراسة النثر في أدبنا العربي، إذ لم يدرسه ضمن القضايا البلاغية التقليدية مثل التشبيه والاستعارة وغيرها التي سيطرت من قبل، بل رسم منهجا جديدا يقوم على دراسة النثر.

وقد عالج الكلاعي في هذا الكتاب العديد من القضايا البلاغية التي تهم المتخصصين والمهتمين بالأدب العربي، وهذه القضايا تشمل[128]:

**1/ البلاغة بمعناها العام:**

- تناول الكلاعي تعريف البلاغة وشرح أهميتها في تأدية المعنى المطلوب بأحسن صورة وأكثر تأثيرًا.
- أشار إلى أن البلاغة لا تتعلق فقط بفصاحة اللسان بل تشمل الفكر والأسلوب والقدرة على إيصال المعنى بوضوح وقوة.

**2/ البيان:**

- البيان هو أحد فروع البلاغة التي اهتم الكلاعي بشرحها، مع التركيز على كيفية التعبير عن المعاني باستخدام الأساليب التي توضح الفكرة بأفضل شكل.

[128] - ينظر: الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، تصفح الكتاب من أوله إلى آخره.

- أشار إلى أساليب مثل التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، وشرح دور كلٍ منها في توصيل المعنى بطريقة جميلة ومؤثرة.

**3/ البديع:**

- تناول الكلاعي فنون البديع، الذي يشمل الأساليب البلاغية التي تهدف إلى تحسين الكلام وتجميله باستخدام أدوات مثل الجناس والتورية والمقابلة والتكرار.
- شرح كيف أن هذه الأساليب تعزز تأثير الكلام على السامع أو القارئ وتجعله أكثر إثارة وجاذبية.

**4/ المعاني:**

- تناول الكلاعي في كتابه قضايا المعاني وكيفية التعبير عنها بشكل دقيق ومؤثر.
- اهتم بتوضيح كيفية اختيار الكلمات المناسبة والموازنة بين الألفاظ لتتناسب مع المعنى المراد إيصاله.
- كما تحدث عن دور التقديم والتأخير في المعاني والتوكيد والاختصار وكيفية استخدام هذه الأدوات لتوضيح الفكرة وتعزيزها.

**5/ الأسلوب واللغة:**

- أسلوب الكلام كان أحد الموضوعات الرئيسية في الكتاب، حيث بحث الكلاعي في كيفية تشكيل الأسلوب اللغوي بطريقة تجعل الكلام مؤثرًا وملائمًا للموقف.

- أشار إلى أن الأسلوب يجب أن يكون مؤثرًا، مع الاهتمام بموازنة بين البساطة والبلاغة حتى لا يصبح الكلام معقدًا أو مبالغًا فيه.

**6/ العناية بالفروق الدقيقة بين الألفاظ:**

- أشار الكلاعي إلى ضرورة اختيار الألفاظ التي تحمل الفروق الدقيقة بين المعاني المتشابهة في الظاهر، مثل الفرق بين "الشدّة" و"القوة"، أو بين "الظلام" و"الظلمات"، وكيف يمكن للبلاغة أن تساهم في تمييز هذه الفروق.

**7/ التحسين والإطناب:**

- تحدث الكلاعي عن أهمية التحسين في الكلام، أي تحسين النصوص وتطويرها باستخدام الأساليب البلاغية.
- كما تناول موضوع الإطناب، وهو استخدام كلمات أو عبارات زائدة تعطي قوة ووضوحًا للمعنى. كما فرق بين الإطناب الجيد الذي يضيف قيمة للكلام والإطناب الفارغ الذي يكون مضرًا.

**8/ إقناع السامع أو القارئ:**

- ناقش كيفية استخدام البلاغة للتأثير في المتلقي وإقناعه. فالفن البلاغي ليس مقتصرًا على الجمال فقط، بل يجب أن يهدف إلى التأثير في ذهن السامع وإقناعه بالفكرة المعروضة.

- الكلاعي شدد على أن البلاغة يجب أن تكون أداة للإقناع إلى جانب الجمال الفني.

**9/ الأسلوب الأدبي في القرآن والحديث:**

- على الرغم من أن الكتاب لا يقتصر على تفسير القرآن أو الحديث، إلا أن الكلاعي تناول تأثير الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة باعتبارها أبرز نماذج البلاغة في اللغة العربية.

**10/ الموازنة بين البلاغة والبديع:**

- أكد على ضرورة الموازنة بين البلاغة والبديع في الكتابة. في حين أن البديع يركز على الزخرفات اللفظية والجمالية، فإن البلاغة تعني اختيار الألفاظ بعناية لإيصال المعنى بشكل فعال.

هذه الملامح البلاغية والنقدية تتجلى في وعي الكلاعي لمفهوم بلاغة النثر وأدبيته، ورصده للظاهرة الأدبية باعتبار ثلاثة محاور أساسية: المخاطِب، والخطاب، والمخاطَب[129].

وهذه القضايا وأخرى أضفت على الكتاب قيمة نقدية تتمثل في إدراك الكلاعي للغبن الذي لحق النثر العربي القديم على أيدي النقاد الذين سبقوه بسبب عدهم النثر وفنونه من مسلمات وبديهيات الثقافة الأدبية، فهو في تصورهم أوضح من أن يُكتب فيه، ولكن ما كان بديهيا لهم لم يعد كذلك في عصره، أي أواخر القرن الخامس والنصف الأول من السادس بل

[129] -باية بن مساهل، أدبية الخطاب النثري في كتاب إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 81.

احتاج إلى البحث والدراسة، لذا خصص مؤلفه إحكام صنعة الكلام لدراسة النثر ونقده والتنظير له[130]، فكان أول ناقد تحدث بإفاضة عن فنون النثر المختلفة.

## المحاضرة 15: المثل السائر لابن الأثير

**أولا: التعريف بالكاتب:**

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بضياء الدين، ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل فيها اشتغل. حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وطرفا من النحو واللغة والبيان و كثيرا من الشعر.[131]

عمل ابن الأثير قاضيا عند الملك صلاح الدين، ثم تولى شؤون الوزارة في دمشق في عهد الأفضل بن صلاح الدين، إلا أن سوء الأوضاع السياسية في الدولة دفع ضياء الدين إلى

[130] -باية بن مساهل، أدبية الخطاب النثري في كتاب إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي، ص 79.

(1) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، القاهرة، دط، دت، ص 27.

مفارقة الأفضل، فعمل كاتبا للإنشاء في دولة ناصر الدين محمود بن عز الدين مسعود في الموصل، وبقي في العراق إلى أن توفي سنة 637هـ، و دفن في بغداد.[132]

من المميزات الشخصية لابن الأثير أنه عُرف بكبريائه واستبداده، فكرهه الناس، وأجّج ابن أبي الحديد هذا الكره بتأليفه ( الفلك الدائر على المثل السائر )، ولسنا هنا بصدد محاكمة الرجلين أو الموازنة بينهما، لكن لا بأس من استدعاء هذا الشاهد من كتاب ( صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ):" إن الوزير ضياء الدين بن الأثير في المثل السائر قد عاب أبا إسحاق الصابي على جلالة قدره في الكتابة واعترافه له بالتقدم في الصناعة بكتاب كتبه بفتح بغداد وهزيمة الترك."[133]

من **مؤلفات** ابن الأثير نذكر:

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.
- الوشي المرقوم في حل المنظوم.
- المرصع في الأدبيات.
- المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء.

2 ـ **التعريف بالكتاب:** يتضمن المثل السائر بحثا في البلاغة والنقد لصناعة الشاعر والكاتب، وما ينبغي أن يتزودا به من أدوات لإتقان الصنعة الأدبية ( شعرا أو نثرا )، وقد عبّر الكاتب عن

(2) ينظر: حنا فاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 649.

(3) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشأ، المطبعة الأميرية، مصر، دط، دت، ج 6/ ص 276.

اعتزازه الكبير بمصنفه هذا فقال:" وهداني الله لابتداع أشياء لم تكن من قبلي مبتدعة ومنحني درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة وإنما متبعة."[134]

وقد أشار القلقشندي في كتابه **صبح الأعشى** إلى كتاب ابن الأثير بقوله:" أما المتهمات التي يكمل بها الكتاب من معاني المعرفة بعلوم البلاغة ووجوه تحسين الكلام من المعاني والبيان والبديع، فإن فيها كتبا مفردة تكاد تخرج عن الحصر والإحصاء، فاقتضى الحال من المتقدمين للتصنيف في هذا الفن أن قد حصروا تصانيفهم على علوم البلاغة وتوابعها كالوزير ضياء الدين بن الأثير في المثل السائر."[135]

والكتاب مقسم إلى مقدمة و مقالتين يقول في هذا الصدد:" و قد بنيته على مقدمة و مقالتين فالمقدمة تشتمل على أصول علم البيان واعلم أيها الناظر في كتابي أن مدار علم البيان على حاكم الذوق السليم الذي هو أنفع من ذوق التعلي."[136]، ويضيف قائلا :"إن علم البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام".[137]

تحدث ابن الأثير في المقدمة عن علم البيان وأصوله وضمّنها عشرة فصول خصصها جميعا لموضوع علم البيان وما ينبغي له من الأدوات، و هذه الفصول هي :

_ في الطريق إلى تعلم الكتابة.

_ في أركان الكتابة.

_ في الفصاحة و البلاغة.

---

(1) ابن الأثير، المثل السائر، ص 24.

(2) القلقشندي، صبح الأعشى، ص 338.

(1) ابن الأثير، المثل السائر، ص 24.

(2) م ن، ص، ص ن.

_ في الحقيقة والمجاز.

_ في الحكم التي هي ضالة المؤمن.

_ في جوامع الكلم.

_ في الترجيح بين المعاني.

_ في الحكم على المعاني.

_ في آلات علم البيان و أدواته .

_في موضوع علم البيان.

أما بالنسبة للمقالتين فتشتملان على فروع علم البيان وهما قسمان:

**1/ المقالة الأولى:** في الصناعة اللفظية(مفردة و مركبة).

**أ/ ففي اللفظة المفردة:** يقول ابن الأثير : "اعلم أنه يحتاج صاحب هذه الصناعة في تأليفه إلى ثلاثة أشياء الأول منها اختيار الألفاظ المفردة، والثاني نظم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها، والثالث الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه".[138]

**ب/ أما اللفظة المركبة:** فيقول صاحب الكتاب: " أما إذا صارت مركبة (أي الألفاظ) فإن لتركيبها حكما آخر , و ذلك أنه يحدث عنه من فوائد التأليفات و الامتزاجات ما يخيل للسامع أن هذه الألفاظ ليست تلك التي كانت مفردة" .[139]

فتأليف الألفاظ أو تركيبها هو صناعة الأديب لها من مثل السجع أو التجنيس أو الجناس و لزوم ما لا يلزم و المنافرة في الألف وما إلى ذلك .

---

(1) ابن الأثير، المثل السائر، ص 149.

(2) م ن، ص ن.

**2/ المقالة الثانية:** في الصناعة المعنوية وتتقسم إلى قسمين:[140]

**أ/ الكلام على المعاني مجملا:** وقد جعله ابن الأثير على ضربين:

_ أحدهما فيما يبتدعه المؤلف من غير أن يقتدي فيه بمن سبقه .

_ الثاني فيما يجري فيه على مثال سابق ومنهج مطروق .

**ب/ الكلام على المعاني مفصلا:** وقد بناه ابن الأثير على أنواع عديدة بلغت ثلاثين نوعا مثل: السرقات الشعرية، الاشتقاق , الإيجاز ،التشبيه، الاستعارة، الإطناب ... وما إلى ذلك، و يذكر أن ابن الأثير أورد العديد من الآثار الأدبية و أظهر رأيه فيها كما حمل موازنات بين بعض الكتاب و الشعراء من مثل: أبي تمام و المتنبي، فان الأثير رجل تنظير و تطبيق،[141] لأنه اعتمد المنهج البلاغي و عززه بالمزج بين الشواهد و التحليل، إذ تتمظهر جدة منهج ابن الأثير في شخصيته المميزة و استقلال رأيه , ثم أن له جانبا مهما في دراسة البلاغة , فهو يمزج القاعدة بالتطبيق و ينقد و يوازن و يختار و هذا هو المجال الذي تزدهر فيه البحوث البلاغية .[142]

أما عن المصادر التي استقى منها مادته الأدبية فقد انتفع بكتاب الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآدمي , وسر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي[143]، وكذا كتاب البيان و التبيين للجاحظ، و العقد الفريد لابن عبد ربه، والخصائص لابن جني، و

(3)م ن، ص 301_405.

(143) حنا فاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 650.

(144) محمد مصطفى صوفية، المباحث البيانية بين ابن الأثير والعلوي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط1، 1994، ص 189.

(145) ابن الأثير، المثل السائر، ص 24.

إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي[144]، فالمثل السائر هو كتاب أدب لما تضمنه من نصوص أدبية شعرية و نثرية , و كتاب نقد لما تضمنه من لمحات نقدية جعلت صاحبه من أعلام النقد العربي و خصوص السرقات الشعرية .

يتناول الكتاب إذن موضوع المثل في اللغة العربية، ويُعد من أهم المصادر التي تهتم بدراسة الأمثال العربية من جوانب لغوية وأدبية وثقافية. ويتسم الكتاب بأهمية كبيرة لأسباب عدة، نذكر بعضها فيما يلي:

**1/ دراسة الأمثال من منظور بلاغي:**

_ المثل السائر يعد دراسة بلاغية للأمثال العربية، حيث يدرس ابن الأثير أسباب تداول المثل وأثره البلاغي في الخطاب العربي.

_ الكتاب لا يقتصر على جمع الأمثال، بل يتناول تحليلها البلاغي، موضحًا كيف تعمل الأمثال على إيصال المعاني ببراعة وبأسلوب مؤثر وسهل، وهو ما جعلها جزءًا من التراث الأدبي الهام.

**2/ تسليط الضوء على فنون البلاغة العربية:**

_ يعد الكتاب مصدرًا مهمًا لفهم أسس البلاغة العربية من خلال الأمثال، خاصة في فن الاختصار والتشبيه والتورية والاستعارة والمجاز .الأمثال العربية غالبًا ما تتميز بهذه الأساليب البلاغية التي تجعلها حافلة بالحكمة وتساعد في إيصال المعنى بأسلوب موجز وذا تأثير عميق.

(146)ينظر: محمد مصطفى صوفية، المباحث البيانية، ص 186.

_ يتناول ابن الأثير في الكتاب طرق استخدام البلاغة في بناء الأمثال، وكيف أن هذه الأساليب البلاغية تلعب دورًا رئيسيًا في إيصال الحكمة أو الفكرة في أقل عدد من الكلمات.

**3/ تاريخ الأمثال العربية:**

_ المثل السائر ليس مجرد دراسة لبلاغة الأمثال، بل هو أيضًا مرجع تاريخي يهتم بجمع الأمثال العربية وتوثيقها من خلال تتبع أصولها وحكاياتها الشعبية. فالأمثال غالبًا ما تعكس تجارب الناس في مختلف البيئات الاجتماعية والثقافية.

_ الكتاب يقدم الأمثال في سياقاتها التاريخية والثقافية، مما يساعد على فهم التطورات الاجتماعية والفكرية التي مرت بها الأمة العربية عبر العصور.

_ يعد الكتاب مرجعًا أساسيًا في دراسة الأدب العربي الكلاسيكي، إذ يسلط الضوء على أساليب الخطاب الأدبي المتنوعة في الأدب العربي.

_ الكتاب يساهم في دراسة الفروق بين الأنواع الأدبية، خاصة بين الأمثال وغيرها من الأنماط الأدبية مثل الأقوال والحكم .ومن خلال ذلك، يساعد الدارسين على فهم السياقات التي تستخدم فيها هذه الأنواع المختلفة من التعبيرات الأدبية.

**6/ إبراز خصائص المثل العربي:**

_ يقدم **المثل السائر** أيضًا تحليلًا خصبًا لخصائص المثل العربي، مثل الاختصار، السهولة، القوة، والقدرة على التشخيص .فالمثل العربي غالبًا ما يكون في عبارة قصيرة لكنها مكتظة بالمعاني العميقة، وهي من سمات الأدب العربي الرفيع.

**7/ التنوع الثقافي والجغرافي للأمثال:**

_ يذكر ابن الأثير أمثالًا من مناطق مختلفة في العالم العربي، مما يساهم في فهم التنوع الثقافي بين البلدان العربية. الأمثال تتأثر بالمجتمع الذي ينشأ فيه المثل، وهو ما يعكس تعدد القيم والتقاليد بين الشعوب العربية.

_ الكتاب لا يقتصر على الأمثال الشائعة في الجزيرة العربية، بل يتناول أيضًا الأمثال المنتشرة في مختلف البلدان العربية، مثل مصر والشام والمغرب، مما يوفر رؤية شاملة لهذه الظاهرة الثقافية.

**خلاصة:**

كتاب "المثل السائر"هو مرجع غني في دراسة البلاغة العربية وتاريخ الأمثال، وهو يعد من الأعمال التي تؤكد على القيمة الأدبية والفكرية للأمثال في الثقافة العربية. الكتاب لا يقتصر فقط على جمع الأمثال، بل يعمق فهم القارئ في كيفية استخدام البلاغة في الحياة اليومية والحديث الأدبي، كما يساهم في فهم السياقات الاجتماعية والتاريخية التي نشأت فيها هذه الأمثال.

**خاتمة:**

مقياس **"مصادر اللغة والأدب والنقد "**يعد من المقاييس المهمة التي تعزز معرفة الطالب بالأبعاد المختلفة للعلاقة بين اللغة والأدب والنقد، ويزوده بالكثير من الفوائد العملية. ويُعده للغوص في أعماق النصوص الأدبية والنقدية، كما يساعده على تنمية مختلف مهاراته، فأهميته تتجلى في ما يأتي:

_ **التمكن من فهم مصادر اللغة :** يتعرف الطالب على الجذور اللغوية للأدب العربي أو الأدب المقارن، وكيفية تطور اللغة واستخداماتها في النصوص الأدبية.

_ **دراسة تطور اللغة :** يفهم الطالب كيفية تطور اللغة عبر العصور المختلفة وكيف انعكس هذا التطور في الأدب العربي واللغات الأخرى.

_ **الاستفادة من المعاجم والمراجع اللغوية :** يتعلم الطالب كيفية استخدام المعاجم والمراجع اللغوية المختلفة لفهم المعاني الدقيقة وتحليل النصوص.

_ **دراسة تطور الأدب :** يكتسب الطالب فهماً عميقاً لتطور الأدب عبر العصور (الشعر، الرواية، القصة القصيرة، المسرحية) وكيف كان الأدب يعكس مختلف التغيرات

_ **تاريخ النقد الأدبي :** يتعرف الطالب على تطور الفكر النقدي عبر العصور وتأثيرات الفلسفات والمفكرين على فهم الأدب والنقد.

# قائمة المصادر والمراجع

**مكتبة البحث**

**المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، دار ابن كثير دمشق، سوريا، ط4، 2015.**

1. إبراهيم السامرائي، مع المصادر في اللغة والأدب، نقد لمراجع اللغة والأدب، دار الفكر، عمان، ط2، 1983.
2. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تح: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار النهضة، القاهرة، دط،دت.
3. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق لنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2018.
4. أحمد الطاهر مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8، 1999.
5. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط11، 2007.

6. أحمد زلط، أحمد محمد عطا، مصادر التراث العربي، قناة السويس، الإسماعيلية، د ط، 2007.

7. إيميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981.

8. باية بن مساهل، أدبية الخطاب النثري في كتاب إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

9. حازم القرطاجني، مقدمة منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986.

10. حامد صادق قتيبي، المدخل إلى مصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي، عمان، ط1، 2005.

11. حميد آدم ثويني، علم العروض والقوافي، دار صفاء، عمان، ط1، 2004.

12. عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف، مصر، د ط، 1971.

13. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1،

14. ابن خلدون، المقدمة، دار العلم للملايين،، دمشق، ط7، 1982.

15. خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط2 ، د ت.

16. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار المعرفة، بيروت، د ط، د ت.

17.ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، الدار البيضاء، المغرب، د ط، د ت.

18.أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

19.سامر زهير بحرة، منهج ابن فارس في تأصيل ما زاد على ثلاثة أحرف، دراسة نقدية في معجم مقاييس اللغة، مجلة دراسات في اللغة والأدب، العدد 14، 2013.

20.سعد محمد الهجرسي، البيبليوغرافيا ودراستها في البلاد العربية، جمعية المكاتبات، القاهرة، دط، 1982.

21.سعد محمد الهجرسي، مقدمة في المفاهيم البيليوغرافية: مجلة عالم المكتبات، العدد2، 1964.

22.السعيد الورقي، في مصادر التراث العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

23.سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2008.

24.سهالي عامر، قضايا النقد الأدبي في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري، رسالة ماجستير في النقد الأدبي القديم، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2009.

25.شوقي ضيف، تاريخ الأدب الجاهلي، دار المعارف، د ط، د ت.

26.صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر، د ط، 1994.

27.صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004.

28.صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط7.

29.الطيب بوقرط، بيبليوغرافيا الدراسات النقدية في الجزائر، مقارنة تحليلية للمكونات السردية.

30.عبده الراجحي، كتاب الخصائص لابن جني، انظر:

31.عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، القاهرة، دط، دت.

32.عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد العربي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1980.

33.علي الشيري، الإمامة والسياسة، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1990.

34.علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة الديواني، بغداد، ط7، 1986.

35.علي محمد البجاوي، مقدمة تحقيق جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، دار صادر، بيروت، دط، د ت.

36.عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1997.

37.ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.

38.فايزة حريزي، المنهج اللغوي عند ابن جني من خلال كتابه (الخصائص)، الصوتيات، حولية أكاديمية محكمة، مخبر اللغة العربية، جامعة البليدة2، الجزائر، ع 19.

39.الفتح بن خاقان، تاريخ الوزراء والكتاب والشعراء في الأندلس، تح: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الديني، القاهرة، ط2، 2007.

40.فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية، موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992.

41.فيروز حريرجي، رقية مهري، البيان والتبيين عند الجاحظ، مجلة علم الدلالة والألفاظ العربية.

42.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

43.ابن قتيبة، الشعر والشعراء، أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1999.

44.القفطي، إنباه الرواة علة أنباء النحاة، تح: أحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1950.

45. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، مصر، دط، دت.

46.كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر ، د ط، 2000.

47.الكلاعي، أحكام صنعة الكلام، تح: محمد رضوان، دار الثقافة، بيروت، د ط، د ت.

48.عبد المالك قول ، المصادر الأدبية واللغوية لمطبوعة علمية، المركز الجامعي البيض، تاريخ الاطلاع: 08 أكتوبر 2024 www.cu 15 :00 *El-bayadh.dz* .

49.المبرد، الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف، دار الحلبي للنشر، القاهرة، د ط، 2015.

50.محمد الأمين خويلد وآخرون، منهج الخليل في معجم العين. مجلة آفاق للعلوم، المجلد6، العدد1، 2021.

51.محمد السيد علي بلاسي، النحت في اللغة العربية، مجلة الدرعية، العدد 19/18، 2002.

52.محمد بوزواوي، في البلاغة والعروض، دار الحديث للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

53.محمد تحريشي، محاضرات في مصادر اللغة والأدب والنقد، جامعة بشار، 2005-2006.

54.محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، دار الأنوار، بيروت، ط، 1968.

55.محمد زغلول إسلام، تاريخ النقد العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1993.

56.محمد عبد المنعم خفاجي، البحوث الأدبية، مناهجها ومصادرها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، دت.

57.محمد مصطفى صوفية، المباحث البيانية بين ابن الأثير والعلوي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط1، 1994.

58.محمد منصوري، فن التراجم الأدبية في كتاب زهر الآداب للحصري، مجلة القضاء المغاربي، مخبر الدراسات الأكاديمية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي، تلمسان، مج1، ع2، د ت.

59.مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دار مكة للطباعة، القاهرة، د ط، 1998.

60.ابن المعتز، طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار النشر للمعارف، 1956.

61.المفضل الضبي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط6، د ت.

62.ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

63.عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي (التطور والتجديد)، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت.

64.أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، تح: علي محند البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، مصر، ط1، 1952.

65.وفاء العنزي، مراجعات في القضايا البلاغية النقدية في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء، جامعة الأزهر، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، ع7، 2020.

66.عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشرق، جدة، ط1 1980

67.ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مكتبة الأسرة، بيروت، لبنان، ط 11، 2007.

68.يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2003.

# فهرس المحاضرات

| فهرس المحاضرات | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدمة | 03 |
| 1_ تعريف المصدر لغة واصطلاحا، الفرق بين المصدر والمرجع/ التركيز على أهمية مقياس المصادر اللغوية. | 04 |
| 2_ المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا. | 08 |
| 3_ معجم العين للخليل بن أحمد( التركيز على نهج التحليل في العين) | 14 |
| 4_الخصائص لابن جني( التركيز على أصالة الدراسات اللسانية عند ابن جني) | 20 |
| 5_ مقاييس اللغة لابن فارس. | 27 |
| 6_ لسان العرب لابن منظور. | 34 |
| 7_ المجامع الشعرية القديمة( المفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب). | 42 |
| 8_ المجامع الأدبية القديمة( الكامل للمبرد، البيان والتبيين للجاحظ) | 56 |
| 9_ المجامع الأدبية القديمة( العقد الفريد لابن عبد ربه، زهر الآداب للحصري). | 62 |
| 10_ المجامع النقدية القديمة( الشعر والشعراء لابن قتيبة، طبقات الشعراء لابن المعتز). | 69 |

| | |
|---|---|
| 11_ العمدة لابن رشيق. | 78 |
| 12_ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني. | 84 |
| 13_ منهاج البلغاء وسراج الأدباء للقرطاجني. | 90 |
| 14_ إحكام صنعة الكلام للكلاعي. | 96 |
| 15_ المثل السائر لابن الأثير. | 103 |
| خاتمة. | 111 |
| قائمة المصادر والمراجع. | 112 |
| مكتبة البحث. | 113 |
| فهرس المحاضرات. | 120 |